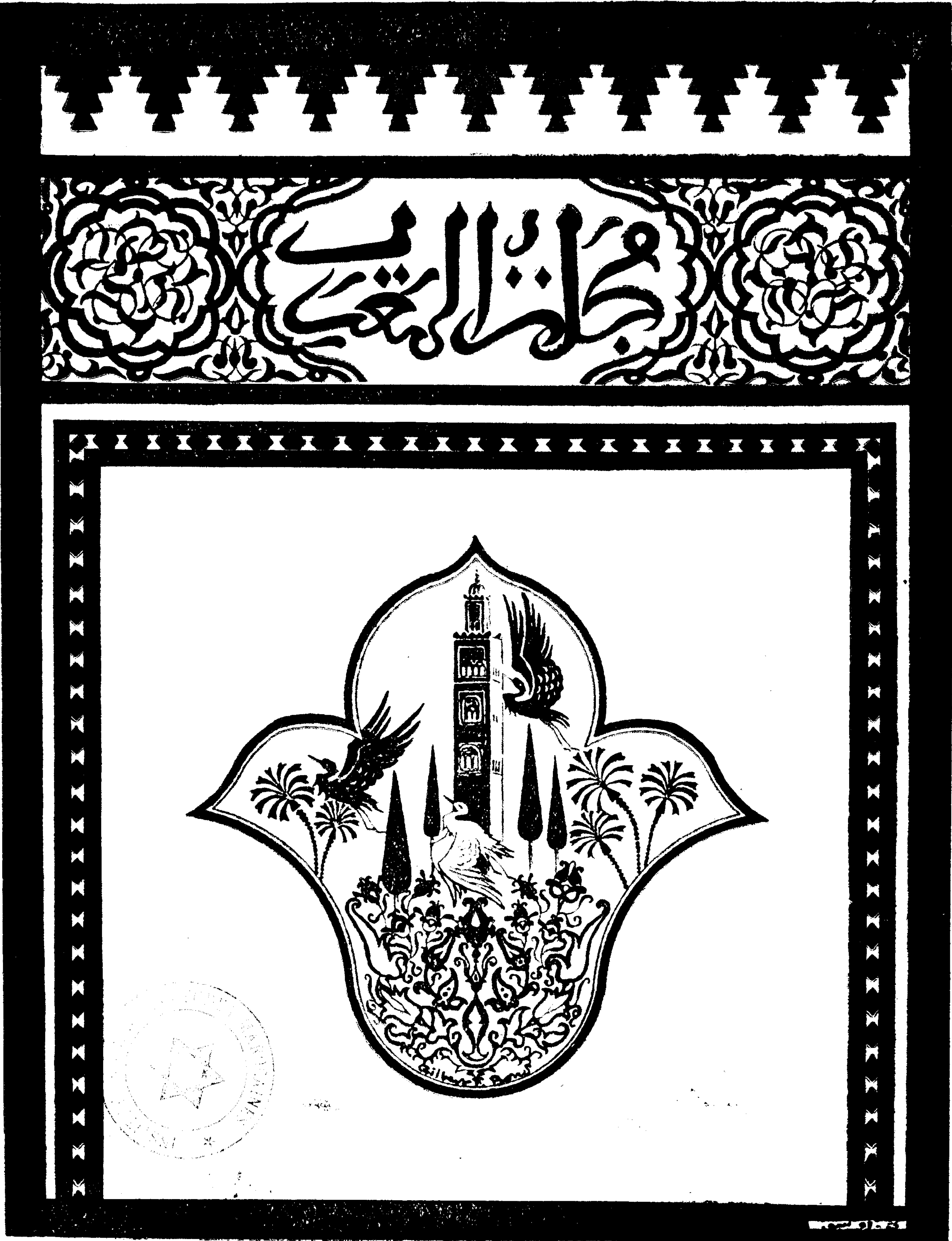
ابريل عدد



مــــــوالار

MOILLARD

اطلبوا في المقاهي ودكاكين الماكولات

مـــــــوالار

عصير العنب الغير المخمر

احمر او ابيض ـ مصنوع بفرنسا

البيع بالجملة نهج سارى بيرنار تلفون A 53.83 بالدار البيضاء

C. F. A. rue Sarah Bernhardt - Téléphone : A. 53 83 - Casablanca

الشركة العمومية

للنقل بالمغرب

عربات منظمة

لنقل البضائع الى سائر الجهات

لها وكلاء ونواب في سائر مدن المغرب

المركز والادارة ـ بالدار البيضاء

25 طريق اولاد حريز تلفون A 59.61

O. G. T. M.

☆ يوم شوقي بفاس ☆

يطلب خالص اجرة البريد بفرنك ١٥

من :

المطبعة الجديدة رقم ١٤ بالطالعة فاس

سيدي محمد بن الحاج عبد السلام مكوار

بالحرم الادريسي فاس

سيدي ادريس البنيوري بالسوق البلدي الرباط

❋ مجلة المغرب ❋

وغيرها من المجلات والجرائد الشرقية والجزائرية

والتونسية والصور الاسلامية

تباع بمحل السيد

— بلكيرد عبد الحق بن يوسف —

بنهج ديكسن رقم ١٩ بقالمة بالجزائر

M. BELKIRED ABDELHAK BEN YOUSSEF

19, Rue Duquesne - GUELMA (Algérie)

العـدد المقبـل

لاسباب راجعة الى نظام المجلة الداخلي

يبرز ءاخر محرم

اركبوا في الرتل

السرعة

والامن

والسعة

والراحة

ولكم استصحاب حوائجكم معكم

PILO

هذا اكثر من 20 سنة والتاجر بيلوا ما تبدل ولا تغير

في المصارفة

يتوسط في المعاملات العقارية بيوعات وشراءات

ورهنيات وغير ذلك ويقوم بها القيام التام

البيرو : وراء البوسطة الكبيرة بالرباط تلفون 32.56

Rue Lavergne, Immeuble de la Renaissance N° 5 RABAT

Imp. Nouvelle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : BOUBKER ZNEBER

http://abbassa.wordpress.com تحميل كتب

ذو القعدة وذو الحجة عام ١٣٥١ — عـدد ٨ — Mars - Avril 1933



Majallat El Maghrib

مجلـة شهريـة — رئيس التحرير : محمد الصالح ميسة — Revue mensuelle

الادارة والتحـريـر
ساحة ليوطي بالرباط
الاعلانات : ٤١ نهج الجمهورية — بالرباط

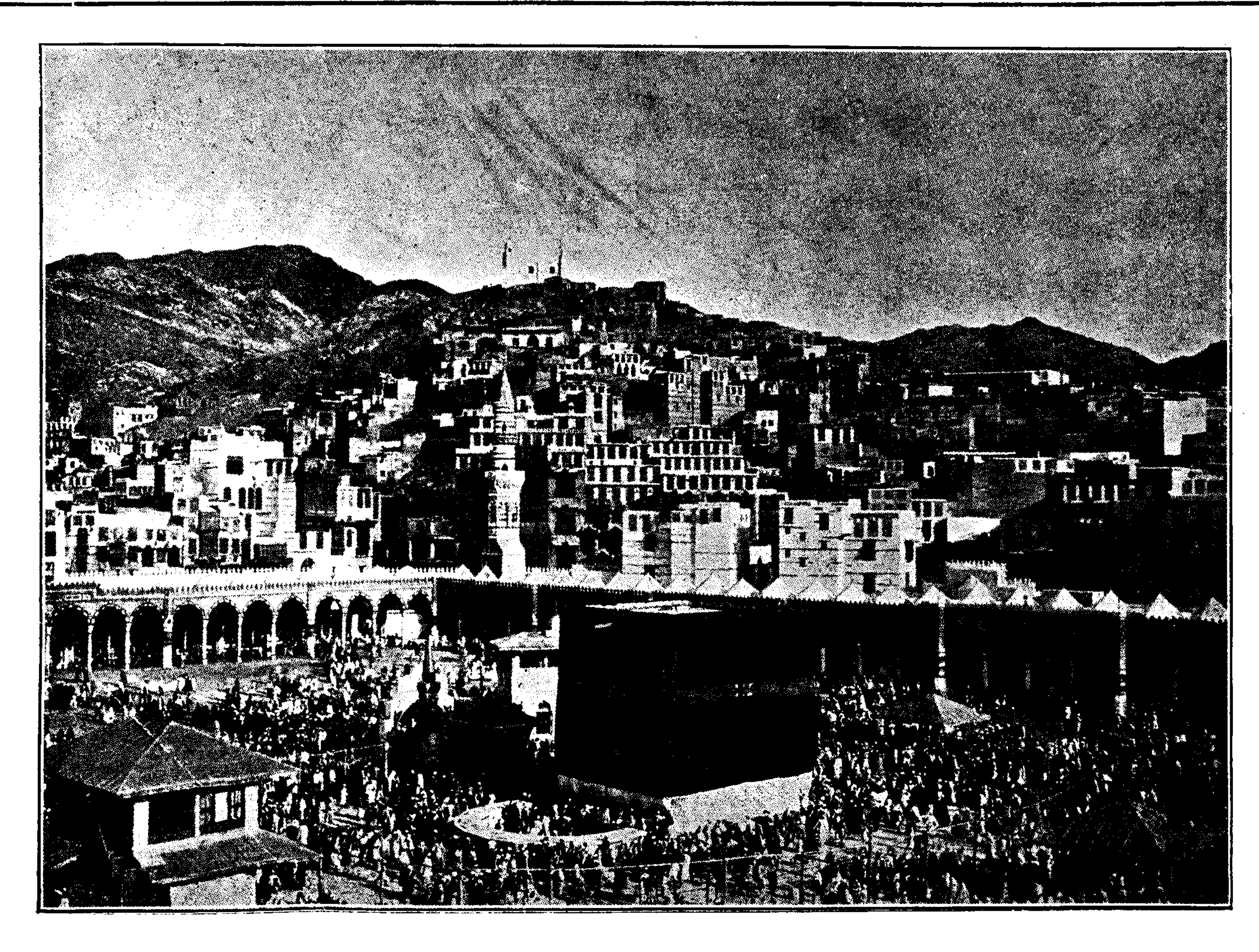
Rédaction et Administration
Immeuble Balima
Place Lyautey — RABAT
Publicité : 41, Rue de la République - Rabat

الاشتراك عن سنة:

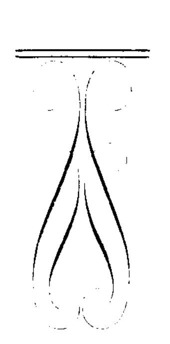
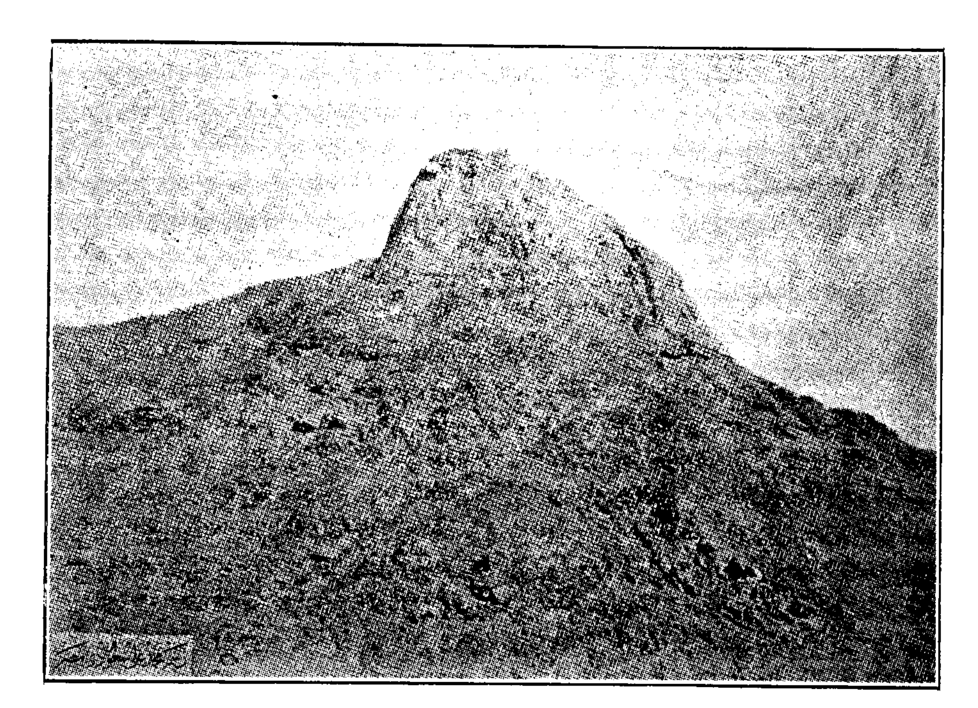
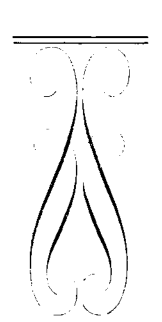
المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا	٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها	١٠٠
الممالك الاجنبية	١٢٠

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs.
France et Colonies :	100 -
Etranger :	120 -



☆ الكعبة المعظمة ☆

جبل غار حراء

حج البيت

لله على الناس حج البيت وليس للناس على الله من شيء ، الحج وقوف عرفة وها قد هبَّ المسلمون اليه من مشارق الارض ومغاربها . صرخ فيهم مؤذن جامعة الاسلام العامة واستنفرهم بوق القرءان وخطبهم داعي الله فاجابوا داعي الله من كل حدب ينسلون ، تراصت الصفوف فخشعت الاصوات للرحمان وعنت الوجوه للحي القيوم وبلغت القلوب الحناجر وطاشت الاحلام وطاحت التيجان وتمحضت الطاعات وتقدمت القرابين وارتفع هتاف الطائفين والعاكفين والركع السجود لبيك اللهم لبيك ، ان الحمد والنعمة لك لبيك ، ولا اله الا الله والله اكبر.

يوم موعود وميقات محدود ومعرض اسلامي مقصد مشهود . هناك فيه بين الصفا والمروة والمشعر الحرام ، وبين دار « الخيزران » مجثم نبوءة العرب و « غار حراء » مصدر تشريع الجزيرة . هناك هناك في بطحاء مكة في شعب بني عامر مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وحيال المربد من مولد فاطمة الزهراء بنت الرسول عليها السلام والى « المعلى » مدفن شهداء الدين الابرار الغزاة الفاتحين الاحرار من صحابة المهاجرين والانصار . هناك هناك في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يضرع المسلمون اليوم لله ويخنعون راغبين وراهبين ، حيث تخطر الطيوف قبل الاشخاص وتتمثل الاشواق والتباريح قبل ان تصعد التهاليل والتسابيح وحيث تتصافح القلوب وتتعانق الارواح وتأتمر العقول وتتوحد التفاريق وتلتحم المشاعر وتتكافأ الاقدار والاحساب والانساب ، حيث يحرمون ويطوفون ويسعون ويقفون ويحلون ويهدون ويصافحون يمين الله و « الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل اخاه » وحيث يرمون الجمار على مصرع ذلك الخائن الملعون رمزاً في رجمه الى سخط الدين على الخيانة .

موسم عظيم ومشهد رهيب في الحجاز ، وفي الحجاز قبلة الصلاة ومقام ابراهيم وضريح سيدنا محمد وبيت الله ، فلا جرم اختاره الله مقاماً لشعيرة الحج الاسلامية التي احسَّ العالم منها ازكى روح توحيدية فضلى وارشد سياسة ملية اجتماعية مثلى وامتن تدبير ديني حكيم اهتضم فوضى الانانية والتوحد والعداء البشري واكتسح اعجاب المشرعين والفلاسفة وزعماء السياسة في كل الاعصار والامصار .

في الحجاز قبل غيره من اصقاع المعمورة انتكست الاصنام والانصاب والازلام ، وارتفع حجاب الوساطة بين الخالق والمخلوق ، وفيه عرف الانسان معنى الكيان والسيادة واستقرت حقوق المرأة على الاسس الوطيدة وتمتع الرقيق بالرحمة والشفقة ، وفيه تقررت الزكاة في اموال الاغنياء لحاجات المساكين واهرقت دنان الخمور لمصلحة العزائم والاخلاق .

فحيى الله ارض النخيل وارض العروبة وارض التاريخ ومثابة الاسراء ومهبط الوحي ، وياطوبى للسعداء الميامين من اخواننا المسلمين الذين اشرقت على رؤسهم شمس الحجاز وداعب اردانهم نسيم عرفات وجلل خطيئاتهم غفران الله وادوا فريضة حج هذا العام مبرورة مشكورة .

والى اخواننا المسلمين ومواطنينا الاعزاء وقرائنا الكرام اصدق تباريكنا بعيد الاضحى السعيد اعاد الله عليهم امثاله ميمونة مباركة.

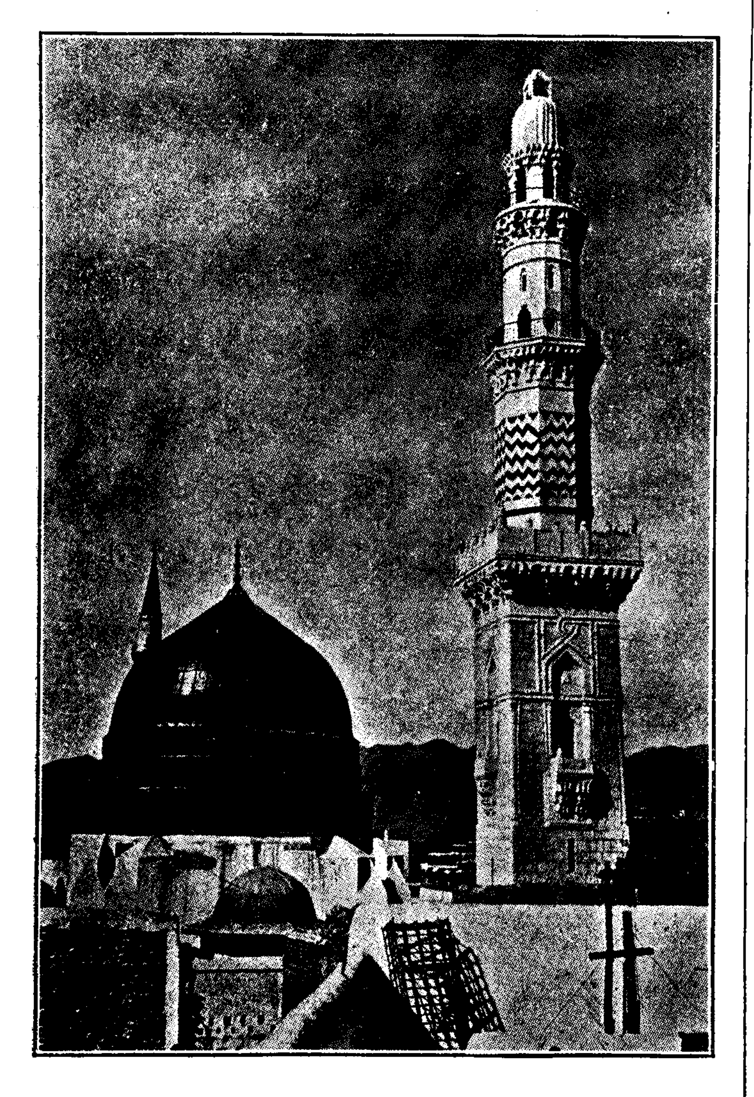
عبد الاحد الكتاني



فضل الحج وحكمته

كنا كتبنا لمعالي وزير العدلية الشرفي شيخ الاسلام الامام سيدي ابي شعيب الدكالي طالبين منه ان يتحف قراءنا الكرام بنبذة ارشادية اخترنا ان يتناول فيها موضوع الحج وملابساته فتفضل حضرته بهذا المقال الرائق مع كلمة تشجيعية ننشر منها ما يلي شاكرين عنايته وافادته :

بعد السلام اللائق بالمقام والدعاء لمولانا الامام قد وصلني كتابكم متضمناً بعض احاديث عن الحج تطلبونها مني وها هي تصلكم على استعجال ، واني اشكركم شكراً جماً على تحريك الهمم والدعاية الى

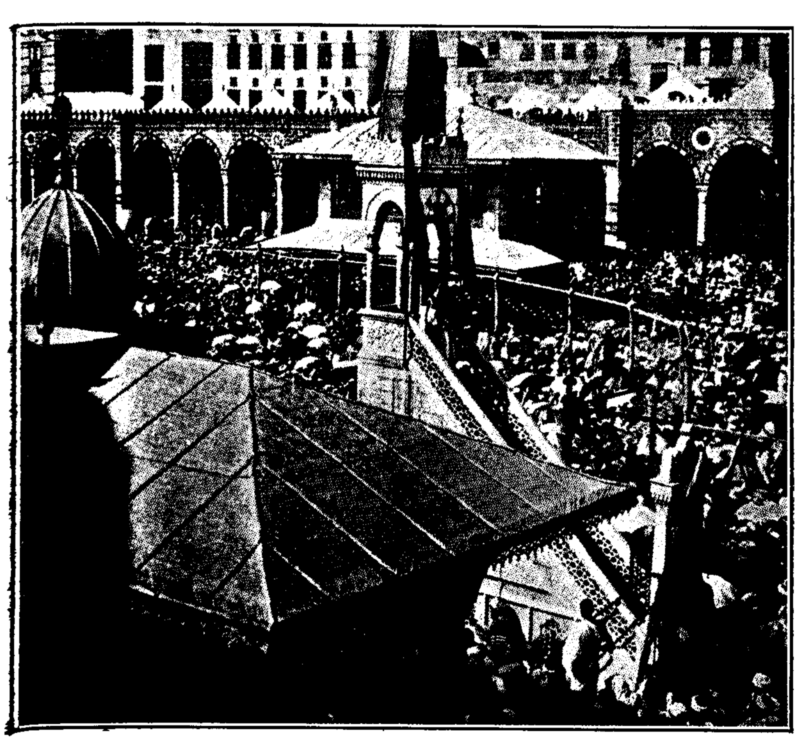


﴿ الضريح النبوي الاشرف ﴾

مكارم الاخلاق والشيم وذلك باصداركم اولا تلك المجلة مما دل على عبقريتكم وحثكم ثانياً على مثل هذه الامور النافعة ، اذ روينا في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من دل على خير كان كمن فعل فلتدوموا بارك الله فيكم على ذالكم الهمكم الله رشدكم واصلحكم واصلح بكم والسلام .

الحج شعيرة من شعائر الاسلام وركن من اركانه التي لها أثر عظيم ومنافع شتى جديرة بأن تكون نصب عين كل قاصد الى تلك البقاع المشرفة وهو مظهر جليل من مظاهر الاسلام التي يتجلى فيها جلال الاسلام وعظمته ومؤاخاته ووحدته حيث يقف المسلمون وهم آلاف مؤلفة في صعيد واحد وكلهم يشعرون بشعور واحد وهو توحيد الله تعلى وتنزيهه عن كل ماعداه. ولو استكنهت ضمير كل فرد فرد منهم لوجدته لا يختلف عن ضمير أخيه وذلك لأنهم يحسون باحساس متحد ويشعرون بشعور مشترك . وكلهم يبكي ذنبه متضرعاً مبتهلا داعياً ربه وظاناً به جميلاً أن يوليه أربه.

وحكم الحج : انه دعامة من دعائم الاسلام الخمس كما في الصحيحين : بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا فهو بهذا فريضة على الحرّ المكلف المستطيع الذي يمكن وصوله بلا مشقة عظمت مع الامن على النفس والمال . الا ان اصحاب المذاهب اختلفوا فمن قائل بشرط التكليف وقت الاحرام وهم الاربعة وذهب الامام داود الظاهري الى أن الصبي له حج ولو لم يجب عليه الا بعد التكليف لما في صحيح مسلم ان امرأة اخذت بضبعى صبي فقالت يارسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر . قال الأئمة الاربعة ومن وافقهم معنى له حج ان له ثوابا وأما الفرض فلازال الى أن يبلغ ونظروا ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كما في صحيح ابي داوود مُروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر مع انه لو بلغ الصبي وقد صلى الظهر ووقتها لم يخرج لوجب عليه اعادتها كما اختلفوا في الاستطاعة فقال مالك هي امكان الوصول بلا مشقة ولو لغير ذي الزاد والراحلة فوقف مع لفظ استطاع في كتاب الله وجعله واجباً على القادر على المشي وعلى ذي الصنعة التي تقوم به . وذهب الأئمة الباقون الى ان الاستطاعة هي الزاد والراحلة . وفي المستدرك لابي عبد الله النيسابوري سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستطاعة فقال الزاد والراحلة هذا حكمه ويجب مرة في العمر على قاعدة الدين الحنيف من عدم الحرج فيه .



المنبر بالمسجد الحرام والحجاج مجتمعون للصلاة

وفي صحيح مسلم أن النبي عليه السلام قال : ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فقام الاقرع بن حابس فقال أفي كل عام يارسول الله فسكت الى أن عاوده ثلاث مرات فقال لا لو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا ، وأوجبه بعض العلماء من غير الاربعة في كل خمسة اعوام مرة لحديث ان عبداً صححت جسمه واوسعت عليه في رزقه تمضي عليه خمسة أعوام لا يأتيني زائراً لعبد جاف . وليس بذلك القوي ولو ذكره بعض اصحاب السنن . وأما فضله فلقد قال صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيحين : من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفيهما الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وفي مسند الامام احمد انه سئل عن الحج المبرور فقال هو الذي فيه افشاء السلام واطعام الطعام ومن علمائنا من قال هو الذي لارفث فيه ولا فسوق وجاء في السنة عنه عليه السلام انه قال : ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الا الوقوف بعرفة كما جاء في السنة ايضاً اعظم الناس وزراً من وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر له .

وأما حكمته فلسر الاجتماع وتواصل المشرقي والمغربي والنجدي والتهامي واليمني والشامي والعربي والعجمي ليتأدب البعض من البعض وليتمم كل من اخيه مكارم الاخلاق وهنا المساوات الحقة سائدة فشعار الصعلوك كشعار مالك الملوك . الكل في ازار ورداء بعيداً عن الرفاهية كحالة أول احوال الآخرة ، ولذلك سئل عليه الصلاة والسلام ما يلبس المحرم فقال : لا تلبسوا القميص ولا السراويلات ولا البرانس ولا ثوباً مسه زعفران أو ورس ولا الخفين الا احداً لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين.

والشارع يريد منا الاجتماع ولذلك دعانا الى الجماعة ثم دعانا الى مجتمع اكبر منه ألاَ وهو الجمعة ثم دعانا الى اكبر منه وهو العيد ثم دعانا الى الحج .

فطوبى لمن اخلص لله وحج وعرف ما يراد بالحج والسلام .

ابو شعيب الدكالي

(المعلى) مدفن عظماء الصحابة بمكة المكرمة

مجلس شورى الحكومة

قرر مجلس شورى الحكومة (الذي ابيح لأول مرة حضوره للصحافة) ميزانية الايالة للسنة الجارية بعد مداولات طويلة وجدالات عنيفة نشرت الجرائد الفرنسوية تفاصيلها . وقد شاهدنا اثناءها من جناب المقيم العام الم. لوسيان سان اعتناء زائداً بالاهالي نشكره عليه كما نشكره عن التصريحات التي تفضل بها في الخطبة التي القاها بمناسبة اجتماع القسم الاهلي من المجلس المذكور وتقبلها المغرب بكامل الارتياح .

نــــداء
من حزب الاستقلال العربي في فلسطين

الى كل عربي كريم ، الى كل هيأة عربية ، الى كل صحيفة عربية في انحاء الارض

يبعث حزب الاستقلال العربي في فلسطين نداءه هذا ، وحالة العرب في فلسطين قد انتهت الى ما تهلع له القلوب ، وتضطرب النفوس ، وتهتز المشاعر ، اذ اخذ المستقبل المشؤوم يبدو كالحاً مظلماً ، والخطر الملاشي لكيان العرب يتجسم يوماً فيوما ، ويحدق بهم احداقاً مفزعاً منبعثاً من ناحيتين كبيرتين ، هما ناحية بيع الاراضي خاصة ، وناحية الحكم الاستعماري المباشر في فلسطين عامة ، وكلتا الناحيتين تؤديان الى تلاشي العرب وانهيار بنيانهم القومي ، وانسلاخهم عن ارض آبائهم واجدادهم بفعل السياسة البريطانية الصهيونية .

اما مشكلة الارض ، فقد بلغت حدها الاكبر من الخطر ، اذ نشط اليهود في المدة الاخيرة لابتياع الاراضي نشاطاً عظيما ، وهي الاراضي العربية القليلة التي بقيت بايدي العرب ، والتي اذا تسنى لليهود ابتياعها ، واكثرها واقع في السهول الساحلية ذات القيمة الزراعية الجيدة ، اصبح اليهود يملكون معظم الجهات الساحلية الخصبة في البلاد ، سلسلة متصلة الحلقات ، وظاهر ما في هذا من خطر ينذر البلاد بسوء المصير ، يضاف الى هذا الخطر ، خطر آخر مماش له جنباً الى جنب ، وهو الهجرة الصهيونية واغراق فلسطين بسيل عرم من المهاجرين اليهود ، يدخلون البلاد بجوازات سفر وبطرق غير مشروعة ، كل هذا نتيجة استقتال اليهود لبناء المملكة اليهودية في فلسطين ، على انقياض الكيان العربي المتداعي الى السقوط والانهدام .

ولقد اصبح اكثر من ستة وثمانين الف عائلة عربية لا ارض لها ومن دون مأوى ولا كسب ، وثبت هذا بشهادة التقارير الرسمية التي وضعها الخبراء الانجليز الذين كلفوا درس الحالة درساً دقيقاً ، وكانت النتيجة الواقعة حتى اليوم ان انتقلت اجود الاراضي الى اليهود ، وانزوى العرب في المناطق الجبلية القاحلة .

ولذلك باتت فلسطين تشهد كل يوم مآسي انهدام كيانها ، بذهاب قرية بعد اخرى ، والاراضي قطعة بعد قطعة ، وتشرد المزارعين وهيامهم على وجوههم الى حيث الفناء والدمار ، هم وعيالهم وأولادهم ! !

يجري هذا كله جريا مطرداً ، سنة فسنة ، والسلطات الانجليزية في فلسطين ممعنة في حكم البلاد حكما استعماريا مباشراً ثقيل الوطأة ، مسلحاً بأقسى ما عرفه البشر من ضروب التقنين والتشريع والانظمة ، مما تدأب السلطات البريطانية في وضعه وتكبيل البلاد به ، وتمهيدها لانشاء الوطن القومي اليهودي ، وقد بلغت الحال خلال الخمس عشرة سنة الاخيرة من الويل والارهاق مبلغاً يعز وصفه ويصعب تصويره ، فاصبح العرب وليس لهم من امر بلادهم ووسائل حمايتهم شيء ، ولم تلتفت السلطات البريطانية الى شيء من انين الشعب العربي وتظلمه وشكاته ، طالباً وضع حد لهذه الغزوة الصهيونية المجتاحة ، وسن قانون عاجل ، يمنع بيع الارض من العرب الى اليهود منعاً باتاً ، ويغلق باب الهجرة الصهيونية ، وطالباً ان يتسلم مقاليد حكم نفسه بنفسه ، حفظاً لكيانه ، وهو العلاج الطبيعي الوحيد الذي بغيره تظل فلسطين تتردى في الهوة السحيقة حيث الفناء المنتظر ، فتمثل فاجعة الاندلس ثانية دون ان يغني فيها ندب ولا عويل !

ويسار بالوطن القومي اليهودي في قلب البلاد العربية وعلى كتف الجزء الشمالي من جزيرة العرب ، والاقطار العربية المجاورة لم تقم بعمل بعد تشعر منه السياسة البريطانية بتضافر العرب على دفع الكارثة ، ودرء هذا الخطر الذي استفحلت غزوته ، فسيشمل غير

فلسطين لا محالة ، كما اخذت الدلائل في شرق الاردن تدل عليه في هذه الفترة الاخيرة .

فحزب الاستقلال العربي في فلسطين، وهو يرى كل هذا حاضراً ويقيس على الواقع ، المصير المتوقع مستقبلا، يناشد كل عربي كريم وكل هيأة عربية ، وكل صحيفة عربية في انحاء الارض ، ويناشد اهل البلاد العربية الشقيقة ، الى التضافر والتآزر مع اخوانهم عرب فلسطين ، في رد هذه النكبة التي كادت تأتي عليهم ، والى الوقوف في وجه السياسة الانجليزية موقف المدافع عن حياته وبقائه وكيانه، ابتغاء وضع حد لهذه الحالة المروعة التي كادت تفتك بقطر عربي وتذهب به فريسة المطامع الاستعمارية والصهيونية .

بيت المقدس ٢ شوال ١٣٥١ (٢٨ كانون الثاني ١٩٣٣)

هيأة حزب الاستقلال العربي

النداء معقول الا ان العرب اموات والذنب لا على اليهود او على المعمرين بل على ابناء البلاد البائعين لاراضيهم وعلى الاغنياء الذين يصرفون الاموال الباهضة في السفاسف ويبخلون بالدرهم الواحد على المشروعات الوطنية . (قلم التحرير)

نجاسة الخمر

تفضل على قراء المجلة الكرام صديقنا المصلح الكبير العلامة سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بهذا البحث القيم الهام في موضوع الادلال على نجاسة الخمر والموضوع لايهم الفقهاء فقط بل يهم سائر طبقات الامة لما فيه من المتعة العلمية والترهيب الفعال من معاقرة الخمر التي جاء الاسلام بتحريمها لفائدة الانسان. فنشكر لجناب الوزير الهمام فضل عنايته ومجهوده في سبيل نفع الامة وننشر بحثه مع كامل المامونية والاعتبار .

كثيراً ما سمعت الطلبة بل وبعض العوام يتساءلون هل للقول بنجاسة الخمر من دليل وبلغني عن بعض اهل العصر انهم الفوا في نفي ادلته وصرحوا بانها طاهرة ، لهذا تعين علي ابداء ما عندي في المسألة فأقول :

ان الادلة على نجاستها متوافرة كتابا وسنة واجماعاً وقياساً واستدلالا .

الدليل الاول : القرءان — قال تعلى في سورة المائدة « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » الاية ، وتعلقنا في الاية الكريمة من وجهين الاول لفظ رجس يقال رجس نجس فيراد بالاول معنى الثاني ويتبع احدهما الآخر كقولهم حسن بسن وعطشان نشطان كما في احكام ابن الجصاص ، فان قلت الخمر ذكر معها الميسر والانصاب والازلام ولا معنى لوصف هذه بالنجاسة فالجواب ان الآية يمكن ان تكون من قبيل التوزيع واعطاء كل واحد مايلائمه اتكالا على ذهن الفطن فالرجس يرجع للخمر لكونه مائعاً كما رجع للحم الخنزير والدم والميتة في قوله تعلى في الانعام « قل لا أجد فيما اوحي الي محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فانه رجس » الاية ، وقوله من عمل الشيطان يرجع لما بعده وقوله فاجتنبوه يرجع للجميع بلا شك ، أو يكون قوله رجس راجعاً الى الخمر وما بعده ويفسر بالنسبة لكل واحد بما يناسبه من باب استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه او المشترك في معنييه حيث الخمر مائعة فوصفها بالرجس معناه النجس وغيرها جامد فالرجس بالنسبة اليه مطلق المستقذر المتباعد منه والاحتمال الثاني هو الظاهر فالاوصاف الثلاثة راجعة الى الامور الاربعة كلها ، ويمكن للجدل ان ينازع في هذا التمسك لاشتراك لفظ رجس والمشترك من قبيل المجمل لاحجة فيه لكن ظاهر اللفظ هو ما بيناه . والثاني قوله فاجتنبوه

وذلك اننا لا نكون ممتثلين للقرءان الا اذا اجتنبنا الخمر في بدننا شرباً وتضمخاً وفي اثوابنا ومكاننا وهذا غاية ما يطلب منا في توقي النجاسات فيستفاد من قوله فاجتنبوه ان حكمها حكم باقي النجاسات فتجتنب اجتنابها ، فان شئت فسمها نجساً وان شئت ان لا تسمى لان مقصود حكم النجاسة حاصل من لفظ اجتنبوه بغاية الوضوح . ولا يشك احد انه اذا خالط الخمر فتضمخ بها بدنا او ثوبا او مكانا انه لم يمتثل امر الله بحال ولو تجنب شربها .

ومن لفظ اجتنبوه ، اخذ ابن حزم الظاهري في المحلى نجاستها على ما تعلم من جموده على الالفاظ وتمسكه بوارد الظاهر ويدل لهذا الاخذ القاعدة الاصولية التي نص عليها الشافعي وهي ان عموم الاشخاص يوجب عموم الاحوال ويستلزم عموم الامكنة والازمنة فالاجتناب المامور به عم جميع المخاطبين فعم جميع احوالنا وذلك يستلزم عموم كل زمان ومكان ولا يحصل الامتثال الا بذلك ، فان قلت ان تحريم التجارة في الخمر تأخر عن تحريم عينها لان تحريمها كان عام ست وحرمة التجارة كان سنة ثمان عام الفتح ولو كان الاجتناب يعم الازمنة والامكنة بعموم الاحوال ما حلت التجارة فيها ، فالجواب ان التجارة فيها منعت بمجرد نزول حرمتها والامر باجتنابها والذي وقع عام الفتح من تحريم التجارة لعله وقع هنالك السؤال عنه فأجيبوا ببيان الحرمة التي هي ماخوذة في الحقيقة من لفظ اجتنبوه بدليل انه لم تنزل ءاية خاصة في تحريم التجارة فيها بل اكتفى بئاية اجتنبوه ، لحديث الصحيحين عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام ليس معناه ان ذلك كان حلالا بعد تحريم الخمر عام ست ثم حرم عام ثمان بل كانت التجارة محرمة ايضاً من لدن تحريم العين ولا تصريح في حديث جابر بانها كانت حلالا ثم حرمت وغاية ما هنالك انه لما فتحت مكة وكانت فيها اصنام أفتاهم بحرمة بيعها واستطرد ذكر غيرها وهو الخمر وما معه ، أو سئل عن الجميع فأجاب بدليل حديث ابي سعيد في صحيح مسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بالمدينة فقال ياأيها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله سينزل فيها أمراً فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به قال فما لبثنا يسيراً حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله حرم الخمر » فمن ادركته هذه الاية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبع فسفكوها فالحديث مصرح بمقارنة تحريم البيع لتحريم الشرب ، وقد قال عليه السلام في ءاخر حديث جابر السابق لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها (أي اذابوها) واكلوا ثمنها وذلك دليل ما قلنا وهو في الصحيح ايضاً وفي صحيح مسلم ان الذيّ حرم شربها حرم بيعها قال الابي على حديث عائشة لما نزلت آية الربى اقترأهن على الناس ثم نهى عن التجارة في الخمر ما نصه : « ان بيع الخمر كرر تحريمه توكيداً وفي عام الفتح لما حضر البوادي ومن يجهل الاحكام » ه فالذي وقع عام الفتح وما بعده انما هو تأكيد لما كان مقرراً من حرمة التجارة في الخمر أول ما حرمت وذلك ظاهر .

دليل آخر من القرءان ايضاً — قال تعلى في سورة الانسان : « وسقاهم ربهم شراباً طهوراً » قد امتن الله علينا بأن شراب الجنة طهور وكل لبيب يفهم ان لا معنى للامتنان علينا بطهارة اللبن والعسل والماء وهي في الدنيا لا تشرب الا موصوفة بالطهارة فلم يبق الا انه امتن بطهورية خمر الجنة الموصوفة في القرءان ايضاً بقوله :

« لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » وقوله : « لا يصدعون عنها ولا ينزفون » وذلك يفيد انه لا اسكار فيها فظهر بهذا ان الطهارة تابعة لانتفاء الاسكار فيفهم طاهر السريرة ان خمر الدنيا بخلاف ذلك وهو انها نجسة لاسكارها الموجب لحرمتها . وهذا الدليل يمكن البحث فيه بأن سلب الطهورية لا يوجب سلب الطهارة اذ نفي الاخص لا يوجب نفي الاعم وهو بحث ساقط لان الفرق بين الطهور والطاهر اصطلاح حادث للفقهاء ولغة العرب والقرءان لا تعترف بذلك الفرق عند كثير من أهل اللغة . ويمكن تعسف بحث آخر وهو أن خمر الجنة لا يلزم منه نقيضه لخمر الدنيا ولكنه فهم اوتيه رجل مسلم .

الدليل الثاني : السنة — قد وقفت على ثلاثة احاديث دالة على نجاستها رويناها في المنتقى لابن تيمية .

الحديث الاول عن انس عن مالك عن ابي طلحة انه قال يا رسول الله اني اشتريت خمراً لايتام في حجري فقال اهرق الخمر واكسر الدنان رواه الترمذي والدارقطني قال الشوكاني في نيل الاوطار رجال اسناده ثقاة وأصله في صحيح مسلم وأخرجه احمد وأبو داوود والترمذي من حديث انس قال الترمذي وهو اصح هـ.

الحديث الثاني عن ابن عمر قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان آتيه بمدية وهي الشفرة فاتيته بها فأرهفت ثم اعطانيها وقال اغد علي بها ففعلت فخرج باصحابه الى اسواق المدينة وفيها زقاق الخمر قد جلبت من الشام فاخذ المدية مني فشق ماكان من تلك الزقاق بحضرته ثم اعطانيها وأمر الذين كانوا معي ان يمضوا معي ويعاونوني وامرني ان آتي الاسواق كلها فلا اجد فيها زقّ خمر الا شققته ففعلت فلم اترك في اسواقها زقاً الا شققته رواه احمد قال في نيل الاوطار واشار له الترمذي وعزاه في الفتح لأحمد وقال في مجمع الزوائد انه رواه باسنادين احدهما فيه ابو طعمة وثقه محمد بن عبد الله ابن عمار الموصلي وبقية رجاله ثقاة والثاني فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط هـ. يقول مقيده واختلاطه غير ضائر في ثبوت الحديث لسلامة الاسناد الاول فالثاني انما هو متابعة .

الحديث الثالث عن عبد الله بن ابي الهذيل قال : كان عبد الله (١) يحلف بالله ان التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حرمت الخمر أن تكسر دنانه وأن تكفأ لمن التمر والزبيب رواه الدارقطاني قال في نيل الاوطار رواه من طريق شيخه العباس بن العباس بن الغيرة الجوهري باسناد رجاله ثقاة وقد اشار اليه الترمذي وقال وفي الباب عن جابر وعائشة وابي سعيد هـ. منه ج ٥ عدد ٢٧٩ مطبعة البابي حلى مصر .

وجه الاستدلال بهذه الاحاديث : ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتف باراقة الخمر بل امر بكسر الدنان وتخريق الزقاق وما ذاك الا لنجاسة الخمر كما قالوا في لحوم الحمر الانسية ان الدليل على نجاستها امره عليه السلام بكسر القدور ولما طلبوا الترخيص في ابقائها أمر بغسلها وهكذا كل ما قال العلماء بنجاسته اجماعاً منهم أو على خلاف كالمذي والودي والمني وغيرها قلما تجد نصاً في الشريعة انها نجسة بلفظ النون والجيم والسين وانما تجدهم اخذوا ذلك من مثل قوله صلى الله عليه وسلم للمقداد بن عمرو لما ساله عن المذي اغسل ذكرك ثم توضأ فأخذوا من الامر بغسل الذكر انه نجس ومن الامر بالوضوء انه ناقض للوضوء وكغسل عائشة ثوب النبي صلى الله عليه وسلم من المني كما

(١) هو ابن مسعود .

في الصحيح وحيث ان في حديثها رواية اخرى بانها كانت تفركه بيدها يابساً اخذ بها الشافعي فقال بطهارة المني وهكذا اخذوا نجاسة البول من قوله عليه السلام في القبرين الذين مر بهما وهما يعذبان فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير أما احدهما فكان لا يستبرئ من بوله أو لا يستنزه الى غير ذلك فمن طلب في الخمر التنصيص في الكتاب او السنة على لفظ نجس فقد غفل عن موارد الشريعة وظن ان الخطاب بها خاص لمن لا دراية له بالبلاغة والفصاحة العربية ولا بايماءات الشريعة واقتضاءاتها وكناياتها ولوازم مدلولاتها وانها والله لغفلة عظيمة واغراق في الظاهر الى حدٌ لم يقل به أحدٌ من أهل الظاهر .

فان قلت ان الامر بالكسر والتمزيق لايعين ان العلة النجاسة بل يحتمل العقوبة ولو كانت العلة النجاسة لاكتفى بالغسل قلت لايصح ان تكون العلة العقوبة ولا النجاسة مع العقوبة بل النجاسة فقط وذلك لانه لم يثبت انه امرهم فلم يمتثلوا حتى يستوجبوا العقوبة بل ثبت في الصحيح من حديث انس ان ابا طلحة وغيره بمجرد ما سمعوا النداء بحرمتها اراقوها في ازقة المدينة فابو طلحة أراق ما كان ملكا له ثم استأذن فيما كان اشتراه لايتام في حجره اذ لم يكن ملكه وذلك في الحديث الاول هنا واما احتمال ان يكون اشتراها لهم بعد التحريم فهو بعيد جدّاً ودليل بعده حديث البخاري السابق انه اول ما سمع التحريم اراقها وعلى فرض هذا الاحتمال البعيد فكيف يعاقب اليتيم في ماله بما لم يفعل والله يوصينا في القرءان بحفظ مال اليتيم فالعقوبة هنا غير متأت صدورها من النبي صلى الله عليه وسلم حيث انها في غير ذنب وواقعة على غير المذنب على فرض الذنب وكيف يمكن صدوره من أبي طلحة الذي كان من اول المسارعين الى اراقة الخمر فلو لم تكن الاواني نجسة لا يجوز استعمالها ما ضيع رسول الله عليه عليه وسلم قيمتها عليه وهو الذي ينهى عن اضاعة المال .

فتعين ان الاراقة لعلة النجاسة دون غيرها خلافاً للشوكاني حيث زعم ان الكسر للعقوبة على انه ما تقي النجاسة كما يعلم بالوقوف على كلامه في المحل المذكور . ولو ان الصحابة علموا ان الاواني ممكن تطهيرها بالغسل لاسترخصوا فيها كما استرخصوا في أواني لحم الحمر الانسية لكنهم علموا ان الاواني كانت مما يغوص فيها الخمر وقد افسدها فلم يسترخصوه لما كانوا يعلمون من نجاستها هذا ظاهر الحال ولم يدل دليل على غيره ومن ادعى خلافه فعليه البرهان .

قال الأُبي : وكان ابن عرفة يختار ان اناء الخمر لا يطهر لما ذكر من الغوص ويلزم على قياس ذلك ان صبغ به ثوب لم يطهر وعورض بما تقف عليه في شرح مسلم والظاهر التفصيل وهو ان المزدّج يطهر بالغسل وغيره يغوص فيه فلا يطهر. فان قلت روينا في مسلم حديث ابن عباس أن رجلا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت ان الله تعلى قد حرمها قال لا فسارَّ انساناً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ساررته فقال أمرته ببيعها فقال ان الذي حرّم شربها حرّم بيعها قال ففتح المزادة حتى ذهب ما فيها فهذا الحديث كحديث انس في اراقتها في أزقة المدينة ليس فيهما تكسير الدنان ولا خرق الزقاق. فالجواب انه لايلزم من عدم ذكره في الحديث أنه لم يكن والاحاديث التي فيها زدياة الكسر نصت عليه وزيادة الثقة

مقبولة والسنة يكمل بعضها بعضاً بالتقييد والتخصيص كما هو معلوم من الاصول .

الدليل الثالث : الاجماع — قال ابن رشد الحفيد في بداية المجتهد الباب الاول في الاعيان المحرمة البيع ، اتفق المسلمون على تحريم بيع الخمر وانها نجسة الا خلافاً شاذاً في كونها نجسة ﻫ. ويستفاد من كلامه في الباب الثاني من كتاب الطهارة من النجس من البداية ايضاً ان المخالف في نجاسة الخمر بعض من المحدثين فيظهر من كلامه ان الفقهاء لم يختلفوا في نجاستها واذا لم يختلف الفقهاء كان اجماعاً تاماً وذلك ان الاجماع انما يعتبر من المجتهدين وخلاف المقلدين لا عبرة به واذا راجعت ما عرف به الاصوليون المجتهد من كونه العارف بادلة الفقه وطرق الاستدلال بها علمت ان كثيراً من المحدثين لا ينطبق تعريف المجتهد عليهم وبعد كتبه وقفت على تعيين اسم المخالف وهو ابن لبابة وابن الحداد نص على ذلك الأُبي بعدد ٢٥٨ ج ٤ ، وهما ليسا مجتهدين اجتهاداً مطلقاً فلا يقدح خلافهما في اجماع قبلهما ، فالاجماع منعقد على نجاسة الخمر اذ لم يثبت لدينا اجتهاد البعض المخالف فيه وعلى كل حال يظهر من كلامه اتفاق فقهاء الامصار على نجاستها وكفى به حجة قال عياض الكافة من السلف والخلف على نجاستها واحتج ابن الحداد بسكبها في سكك المدينة فلو كانت نجسة لتنجست الطرق وتأذى الناس بها اذ لا يباح لاحد أن يجري الاقذار النجسة في الطرق وهو ممنوع حتى يثبت المنع الذي ذكره ويثبت ضيق الطرق حتى لا يبقى منها ما يمر الناس به ولا يتأذون وطرق المدينة على خلاف ذلك بل كانت واسعة لا يتأذى أحد من اراقتها على أن المقصود من الاراقة اشهار أمر تحريمها نقله الأُبي في شرح مسلم في المحل المذكور وفيه مقنع وهذا الدليل الذي استدل به ابن لبابه هو أقرب للدلالة على نجاستها لا على طهارتها ومن شأن الطرق اراقة النجاسات اذ هي محل بول الدواب وارواثها ولو كانت الطرق تمنع اراقة النجاسات فيها ما جاز المرور فيها بالدواب ولا ربطها بها ولا سيما ما هو محرم الاكل منها وذلك خلاف ما عليه اجماعهم وكانوا يبولون فيها ولا مانع يمنعهم وفي الصحيح انه عليه الصلاة والسلام اتى سباطة قوم فبال قائماً فلو كان المنع المذكور ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بياناً للجواز ، وسواء قلنا بطهارة بوله عليه السلام أم لا وقال ابن العربي في احكامه الكبرى في سورة المائدة عدد ٢٧١ ولا خلاف في ذلك بين الناس الا ما يوثر عن ربيعة انه قال انها محرمة وهي طاهرة مثل الحرير ﻫ. وفي مثل هذا الخلاف قيل :

وليس كل خلاف جاء معتبراً
الا خلافاً له حظ من النظر

وقد ذهب كثير من الاصوليين الى ان مخالفة مجتهد واحد لا يقدح في الاجماع ولاسيما ان كان الاجماع واقعاً قبله والله اعلم . ونقل بعض اهل العصر ان الخمر طاهرة في مذهب داود الظاهري وما ادري صحة هذا النقل ومذهب ابن حزم في المحلى خلافه وهو من غلاتهم وقد اقتصر على القول بالنجاسة كانه لايعرف خلافه وقد علمت ما عند الاصوليين من الخلاف في الاعتداد بخلاف الظاهرية في نقض الاجماع على فرض وجود خلافهم.

الدليل الرابع : القياس — وذلك ان علة النجاسة السالمة من النقض هي حرمة اكل الشيء لعينه فالخنزير حرام لعينه وهو نجس بالاجماع كما في بداية المجتهد فيقاس عليه كل ما ثبت بالكتاب او بالسنة او بالاجماع حرمة

عينه كالميتة والدم والحيوان المحرم الاكل بعد ذبحه الكل نجس يجب ان يتوقى منه في ثياب المصلي وبدنه ومكانه ويلحق بذلك الخمر لثبوت حرمة عينه كتابا وسنة واجماعاً وبعد كتبه وقفت على شرح مسلم للابي فوجدته اشار الى ان علة النجاسة هي الحرمة ، نقله عن القرطبي فراجعه ومطاق الحرمة لايسلم من النقض . فان قلت ان علة النجاسة هي القذارة ولاوجود لهـا في الخمر والجواب ان ليست العلة القذارة لفسادها طرداً وعكساً فلعاب الانسان ومخاطه الكل مستقذر وهو طاهر ولحم الحيوان المحرم الاكل نجس وليس بمستقذر بدليل اكل غيرنا له واكل الصحابة له قبل نزول الحرمة فدل ذلك على أن العلة الحرمة لعينه كما هو ظـاهر . فان قلت ان السم حرام وليس بنجس وذلك ناقض للعلة التي ذكرت قلت لانقض فالسم ليس محرماً لعينه بل لضرر فيه بدليل انه لا مانع من تناول القدر الذي لا ضرر فيه منه بخلاف ماهو محرم لعينه كالخنزير والخمر فقليلهما وكثيرهما سواء نعم النقض يرد على الابي الذي جعل مطاق الحرمة علة للنجـاسة ولم يزد لعينه وعلى كل حال حيث وجد في الخمر العلة التي لاجلها قلنا بنجاسة لحم الخنزير وهي الحرمة لعينه ، وجب ان يوجد الحكم بالنجاسة في الخمر اذ موارد الشريعة طافحة بأن ما ماثل أصلا في علته ماثله في حكمه وعلى ذلك عمل الصحابة والتابعين ومن بعدهم الامن شذ من الظاهرية فتحصل ان نجاسة الخمر ثابتة كتـابا وسنة واجمـاعاً وقياساً على ذلك تضافرت هذه الادلة ، والظواهر اذا تضافرت افادت القطع كما نص عليه الفقهاء والمحدثون حتى علماء الظاهر فصارت نجاسته قطعية لايمترى فيها فقيه منصف .

العطور التي تخاط بالكحول — هذا ومن المسائل المتعلقة بنجاسة الخمر والتي يكثر السؤال عنها العطور التي يعمل فيها الكحول لحفظها من الفساد الواردة من اوربا هل هي نجسة حيث ثبتت نجـاسة الخمر ام لا ؟ الجواب متوقف على ما يقوله العارفون بفن الكيماويات والطبيعيات هل هي مسكرة الآن في حال كونها مخلوطة بالكحول ووجوده فيها بحيث لو تناول احد من العطر شيئاً أسكره ام لا . فان كانت مسكرة في تلك الحالة فانها نجسة حيث النجاسة تابعة للاسكار عند غير الحنفية فكل مسكر يعتبره غيرهم خمراً كان من العنب ام لا ، والحنفية يفرقون بين الخمر الذي هو من خصوص العنب وبين المسكر من غيره، فعلى قولهم لا نجاسة الا اذا كانت من العنب او منه ومن النخيل على خلاف عندهم في النخيل وعلى تفصيل يعلم من كتبهم ، اما اذا كانت غير مسكرة في تلك الحالة فلا نجاسة عندنا وعندهم ولو كانت مسكرة في الاصل خلافاً للشافعي حيث استحالت الى صلاح بمنزلة خمر تحجر او خلل ولفتوى ابي الدرداء التي في الصحيح وهي قوله في طعام المري الذي يتخذ في الشام من خمر منقوع فيه الحوت ، قتل الخمر النينان والشمس والله اعلم . على ان الكحول (الاسبيريتو) غالب ما يوجد منه الآن لم يكن شراباً قط وانما هو مستخرج من الخشب او القصب او الفواكه والخضراوات بعد ان تتخمر وتصير محتوية على (الكربون والايدروجين والاكسوجين) في هذه العناصر يتركب الكحول على نسبة معلومة ويستخرج اغلبه مما ذكر فلم تكن له حال خمرية في اطواره حتى يحكم بنجاسته فعلى مذهب الحنفية لا نجـاسة وعلى مذهبنا ان ذلك منظور فيه الى حالته الحـاصلة الآن هل هو مسكر ولو كثيره فهو نجس او لا فلا نجـاسة اصلا فعليكم بتحقيق حالته الآن ليعلم حكمه .

تاريخ القول بنجاسة الخمر — فان قلت بين لنا تاريخ حدوث القول بنجاسة الخمر فالجواب ان ذلك من صدر الاسلام من عهد الائمة الاربعة ومن عاصرهم ومن قبلهم ففي ابن سلطان شرح المشكاة في باب بيان الخمر ووعيد شاربها في الفصل الاول بعد حديث مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا فقال لا ما نصه قال ابو حنيفة والاوزاعي والليث يطهر بالتخليل وعن مالك ثلاث روايات اصحها عنه ان التخليل حرام فلو خللها عصى وطهرت والشافعي على انه اذا ألقى فيها شيء للتخليل لم تطهر ابداً هـ. وقوله اصحها عنه اي عن مالك ان التخليل الخ. هو نص المدونة فراجعها . وقال الامام ابو المظفر يحي بن صبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ في كتابه الاشراف مانصه واتفقوا يعني مالكا وابا حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل على ان الخمر اذا انقلبت خلا من غير معالجة الادمي طهرت واختلفوا في جواز معالجة الادمي لتخليلها وهل تطهر اذا خللها فقال ابو حنيفة يجوز تخليلها وتطهر وقال الشافعي واحمد لا يجوز تخليلها ولا تطهر بالتخليل وعن مالك كالمذهبين هـ. منه بلفظه . وفي المحلى لابن حزم ما نصه وقال ابو حنيفة ان وقعت خمر او ميتة او بول او عذرة او نجاسة في ماء راكد نجس كله قلت النجاسة او كثرت ووجب هرقه كله ولم تجز صلاة من توضأ منه او اغتسل منه ولم يحل شربه. (ج ١ عدد ١٤٣). فتبين لك من هذا ان القول بنجاسة الخمر واقع في صدر الامة من زمن ابي‌حنيفة والاوزاعي ومالك وامثالهم ولا يروى القول بطهارتها في تلك الطبقة الا عن ربيعة الراي وعيب كما يعلم بالوقوف على احكام ابن العربي ومن ادعى ان هذا قول حادث من المتأخرين فذلك من قصوره وبالله التوفيق.

تأثير القول بنجاسة الخمر في الحالة الاجتماعية — ان القول بنجاسة الخمر اعظم منفر منها واكبر مبعد من ساحتها ذلك ان المسلم يتوقى النجاسات الى أبعد حد وأبلغ غاية فترى المسلم أكره شيء في نظره ان يصيب بدنه او ثوبه شيء من البول او الرجيع من ءادمي او من دابة وأقذر شيء في نفسه الحيوان المحرم الاكل والخنزير والميتة والدم فتراه نافراً من ذلك اشد نفور حتى لا يلامس شيئاً منه ولو بثيابه ويتقزز من تصور أكله أشد تقزز ولو قيل له انه يوجد شيء من ذلك في طعام تقاياه وها أنت ترى البعض من المسلمين يصاب بالوسواس من التشدد في التوقي من النجاسات ولامر ما قال الله سبحانه انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فالتسجيل عليهم بهذا الوصف الحقيقي او المجازي على الخلاف فيه أدعى لتنحيهم من الحرم المكي ولتنحية المسلمين لهم عنه وكان ذلك أبلغ من أن يقال قاتلوهم وأبعدوهم عنه فالتسجيل عليهم بوصف النجاسة كان كافياً في حملهم على الاسلام من غير حسام بحيث لم يبق في مكة مشرك اذ كان غاية التنفير لهم عن وصفهم والمسلمين عنه. لذلك نقول ان اعتقاد المسلم نجاسة الخمر من أعظم ما ينفره منها ويبعده عن ساحتها والعكس بالعكس ، ولهذا اتفق فقهاء الامصار والعلماء النظار على القول بنجاستها تنفراً واستقذاراً ولا يشك عاقل منور أن خير البشر كله في التباعد عن الخمر التي سميت بحق (أم الخبائث) وكيف لايكون هذا عنوانها وهي تفرق بين الانسان وبين اللطيفة الربانية والجوهرة الثمينة التي تشرف بها هيكله (الا وهي العقل) فكل شر ياتيه الانسان من مفارقة عقله الذي به استحق ان يدعى انساناً وبه امتاز عن بقية انواع جنسه (الحيوان) ومهما فارق عقله أجرم أعظم

اجرام وارتكب كل الاثام واضر نهيكله بل هدم بنيته التي شيدتها يد القدرة لمقصد أسمى ومطمح أسنى . فالقول بنجاسة الخمر خدمة عظمى للمجتمع الانساني ودفع لعاهة كبرى عنه وهي الامراض المتولدة من شرب الخمر حتى اننا لو لم نجد الادلة الاربعة السابقة فان مصلحة النوع الانساني توجب علينا القول بالنجاسة فيكون دليله المصلحة العامة المرسلة وهو الدليل الخامس جرياً على مذهبي مالك وابن حنبل القائلين بالمصالح المرسلة ولنا فيه كلمة في الفكر السامي ينبغي ان تراجع في الجزء الاول والثاني . ويجري ذلك ايضاً على أصل سد الذرائع وقال به الامامان المذكوران وغيرهما .

فلا خير ولا مصلحة لمجتمعنا فيما يتفوه به بعض طلبة الوقت من نفي ادلة القول بالنجاسة ولا سيما مع وجودها. أما التصريح بالطهارة فهو مضاد لمصلحة المجتمع مشوش على العامة مضر بالنوع الانساني ماديا وادبيا مناف ومنابذ للشرع المطهر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

محمد الحجوي

آراء وأفكار

الحياة الادبية في جزيرة العرب

من مقال للدكتور طه حسين

جمع ملك الوهابيين الآن جزءاً عظيما جداً من الجزيرة العربية ولم يبق سبيل الى ان يظل الوهابيون وغيرهم من ملوك العرب وامرائهم بمعزل عن الحياة العالمية العامة كما كانوا من قبل ، بل هم مضطرون الى أن يتصلوا بالممالك الاسلامية والاوربية اتصالا سياسيا واقتصاديا منظما . وقد بدأوا ينظمون هذا الاتصال بالفعل . فللوهابيين وزير مفوض في لندرة ، وملك الوهابيين على اتصال مستمر بممثلي الانجليز في عدن . وقد بدأ الايطاليون يدورون حولهم . وهناك صلات اخرى ربما كانت اشد وأسرع تأثيراً من هذه الصلات السياسية والاقتصادية وهي الصلة العقلية التي تحدثها الصحف والمجلات والكتب . هذه الصحف والمجلات والكتب تطبع الآن بكثرة في مصر وفلسطين والشام والعراق وامريكا . وكلها أو كثير منها يصل الى كثيرين من أهل الجزيرة العربية ، وهم يقرأون فيفهمون احياناً ويعجزهم الفهم أحياناً أخرى . ولكنهم يعجبون على كل حال والاعجاب أول التقليد والتقليد أول الانتاج الفني .

وقد بدأت بشائر الحياة الجديدة ظاهرة جلية . ففي مكة صحيفة تنطق بلسان الحكومة وتنشر أدباً وسياسة على نحو ما كانت تفعل الجريدة الرسمية أول الامر ، كانت القبلة أيام ملك الهاشميين وهي الآن تسمى أم القرى . وكانت في مكة مجلة الاصلاح . وفي مكة مطابع . وفي مكة أيضاً وغيرها من مدن الحجاز مدارس مدنية على نحو المدارس المصرية الابتدائية تدرس فيها اوليات العلم درساً حديثاً وتعلم فيها بعض اللغات الاوربية . كل هذا الى جانب التعليم الديني القديم . وأغرب من هذا أن دعوة الى التجديد الفكري والادبي قد ظهرت في الحجاز منذ أعوام بتأثير ما يكتبه المصريون والسوريون . وهذه الدعوة عنيفة جداً فهي ساخطة أشد السخط على كل قديم في الحجاز . على التعليم الديني والادبي وعلى نظام الحكم وعلى الحياة الاجتماعية . وقوام هذه الدعوة أن الحجاز يجب ان يحيا حياة الاوطان الحرة المستقلة وأن يحتفظ من قديمه بالدين واللغة ويأخذ عن الاوربين بعد ذلك ما استطاع ، وان يستفيد من اقبال المسلمين عليه للحج فلا يفنى هو في المسلمين ، وأن يعني أهله أشد العناية بالتعليم المدني وباللغتين الانجليزية والفرنسية لأن احداهما لغة الاقتصاد والتجارة والاخرى لغة العلم والادب .

وقد بدأ الحجاز بالفعل يرسل شبانه الى مصر ليدرسوا فيها العلم على نحو ما يدرسه المصريون . وأصحاب الدعوة الى التجديد لا

يكتفون بهذا بل يريدون أن يبعثوا أبناء الحجاز الى باريس ولندرة. وقد بدأ الحجازيون المجددون ينشئون الشعر والنثر على مذهبهم الجديد ولكنهم لم يوفقوا بعد الى ان يكونوا للحجاز شخصية أدبية، انما هم تلاميذ السوريين، والسوريين المهاجرين الى امريكا بنوع خاص، فمثلهم العليا في الادب يلتمسونها عند الريحاني وجبران خليل جبران ومن اليهما.

***

ومع اسراف النجديين في المحافظة بحكم مذهبهم الوهابي فلن يستطيعوا مقاومة الحركة التجديدية التي تأتيهم من العراق ومصر. وبين يدي الآن طائفة من القصائد غير قليلة انشاها جماعة من الشعراء النجديين في مدح الملك عبد العزيز بن سعود. والذي يقرأ هذه القصائد يجد فيها تأثيراً ظاهراً جداً للروح العراقي الذي يتجلى في شعر جميل الزهاوي ومعروف الرصافي وعبد المحسن الكاظمي، والروح المصري الذي يتجلى في شعر حافظ وشوقي. ولكن للشعر النجدي الجديد شخصية تميزه من شعر العراق ومصر، فهو على تأثره بالشعراء المحدثين محافظ في لغته محافظة غريبة يتخير القوافي الصعبة ويطيل فيها ويكثر منها ويسرف في الالفاظ الغريبة البدوية كانه يلتمسها من المعاجم، وكانه يأخذها من لغة البادية النجدية التي هي في مادتها على كل حال لغة الشعر العربي القديم. وقلما يستطيع الشعراء النجديون ان يتتبعوا شعراء العراق في تأثرهم بفلسفة المعري والخيام او بالنزعات الاوربية الحديثة، او يتتبعوا المصريين في تجديدهم العنيف لالفاظ الشعر واساليبه ومعانيه. وانما هم معتدلون. وهم الى احياء الشعر القديم اقرب منهم الى ايجاد شعر جديد. وهم بدويون على كل حال. وهم ينشدون الملك شعرهم كما يفعل القدماء. ويجزهم الملك على هذا الشعر بالابل احياناً وبالثياب احياناً اخرى وقلما يجيزهم بالذهب والفضة. واهل نجد يختلفون الى العراق كثيراً والعراقيون يصعدون الى نجد، ولابد من ان يعود الحال بين القطرين الى ما كان عليه ايام بني امية من التعاول الادبي القوي.

وفي تهامة وعسير حياة عقلية ولكنها ضئيلة جداً. وهي ممعنة في التصوف متأثرة في ذلك بافريقيا الشمالية، فقد نقل اليها الادريسيون طريقة مغربية انتشرت فيها وظفرت بالسلطان السياسي ولكنها لم تحدث نهضة ادبية ولم تغير من حال الادب شيئاً.

أما اليمن فهي اشد البلاد العربية محافظة على قديم القرون الوسطى، يعني اهلها بعلوم الدين على طريقة الزيدية من الشيعة وينشرون الكتب الكثيرة في هذه العلوم يطبعونها في مصر. ولهم شعر كثير ولكنه ما زال قديما متأثراً بالروح المصري الشامي الذي كان منبثاً في الشعر قبل النهضة الحديثة. والشعر عندهم مختلط بعلوم الدين فقلما تجد منهم عالماً دينياً الا وله مشاركة في الشعر، واكثر أئمتهم شعراء، وامامهم يحيى الان يجيد الشعر على النحو القديم ومن غريب امر اليمن انها ظلت طوال القرون الوسطى اكثر البلاد العربية حظاً من العلم والادب في حواضرها، وكان يرجى ان تكون اسرع البلاد العربية الى الاخذ باسباب الحياة الجديدة. ولكنها الان ربما كانت اشد البلاد الاسلامية كلها تمثيلا للحضارة القديمة والادب القديم. واهل اليمن يفدون على مصر ولكنهم يفدون للتجارة او لدرس العلم في الازهر، وليس منهم من يفكر في الاتصال بالمدارس الحديثة. وليس في صنعاء مدرسة وليس فيها مطبعة، ومصدر ذلك فيما يظهر اشفاق اهل اليمن من الاجانب واغلاقهم ابواب بلادهم في وجوه الاجانب من المسلمين والاوربيين جميعاً. ولكن الحضارة الحديثة المادية قد استقرت على سواحل اليمن ولابد من ان تقتحم الابواب المغلقة ولن تستطيع اليمن بعد منذ الآن ان تقاوم هذه الحضارة.

***

وجملة القول ان جزيرة العرب الآن تشتمل على نوعين مختلفين من الحياة العقلية: احداهما محافظة قديمة لا تزال قوية بحكم الجهل وانتشار الامية، والاخرى مجددة لا تزال ناشئة بحكم الاتصال باوربا والبلاد الاسلامية الراقية. وسيشتد الصراع بين هذين النوعين من الحياة، ولكن النصر محقق للحياة الجديدة لأن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاوربية ولن تستطيع ان تغلق ابوابها بعد اليوم في وجه هذه الحضارة. وقد يقال ان جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الاسلامية في القرون الأولى ثم اغلقت من دونها فما الذي يمنع ان تفتح للحضارة الحديثة الآن ثم تغلق من دونها بعد

حين ؟ والجواب على ذلك يسير سهل فقد كانت الحضارة الاسلامية القديمة تدخل بلاد العرب على ظهور الابل وفي الكتب المخطوطة ، اما الآن فهي تقتحم هذه البلاد بالسيارات والبخار والتلغراف والتليفون والكتب المطبوعة والصحف والمجلات ، وانى للبادية ان تقاوم هذه القوة المختلفة ؟ المستقبل اذاً للحياة الجديدة لجزيرة العرب وسيكون هذا المستقبل قريباً في بعض البلاد وبعيداً في بعضها الاخر ولكنه سيكون على كل حال.

عن « الهلال »

أصول التشريع في الاسلام

من تفسير القرءان الكريم للشيخ محمد رشيد رضى

المعروف عند جمهور أهل السنة أن أصول التشريع الاساسية أربعة (١) القرآن المجيد ، والمشهور عند علماء الاصول ان آيات الاحكام العملية فيه من دينية وقضائية وسياسية لاتبلغ عشر آياته ، وعدها بعضهم خمسمائة آية للعبادات والمعاملات ، والظاهر انهم يعنون الصريح منها واكثرها في الامور الدينية لان اكثر أمور الدنيا موكولة الى عرف الناس واجتهادهم (٢) ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمل والقضاء به من بيان لكتاب الله تعالى وقالوا أيضاً أن أحاديث الاحكام الاصول خمسمائة حديث يمدها أربعة آلاف فيما أذكر (٣) اجماع الامة واتفق الائمة على الاحتجاج باجماع الصحابة في الوينيات ، وفي اجماع المجتهدين بعدهم تفصيل (٤) اجتهاد الائمة والامراء والقضاة والقواد في الامور القضائية والسياسية والادارية والحربية، وخصه بعض الفقهاء بالقياس وأنكر بعضهم القياس وقيده آخرون...

وورد في هذا الترتيب أحاديث وآثار تدل على العمل به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين (منها) حديث معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسله الى اليمن قال له «كيف تصنع اذا عرض لك قضاء ؟ » قال أقضي بما في كتاب الله . قال « فان لم يكن في كتاب الله ؟ » قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال « فان لم يكن في سنة رسول الله ؟ » قال أجتهد رأيي لا آلو . قال معاذ : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري ثم قال « الحمد اله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله (ص) رواه أبو داود والترمذي من طريق الحارث بن عمرو وفيه مقال وله شواهد ، وأما العمل بهذا الترتيب فهو معروف عن الخلفاء الراشدين وقد بيناه في محله وبه أمر عمر (رض) قاضيه شريح في كتابه المشهور في القضاء ولكن الفقهاء يقدمون الاجماع حتى العرفي عند علماء الاصول ، وهو مختلف فيه على النص.

والاصل في شرعية اجتهاد الرأي للحكام حديث « اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران ، واذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله اجر واحد » رواه الجماعة كلهم.

بل كان النبي (ص) يعطي أمراء الجيوش والسرايا حق الحكم بما يرون فيه المصلحة بقوله للواحد منهم « واذا حاصرت أهل حصن فاراودوك على أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لاتدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا » رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجة من حديث بريدة . وقال مثل ذلك في انزالهم على ذمة الامير دون ذمة الله ورسوله لئلا يخفرها .

عن « المنار »

أثر الثقافة العربية

من مقال للاستاذ
أحمد حسن الزيات

لم يشهد الشرق فاتحاً قبل العرب يفتح البلدان والادهان ويستعمر الألسنة والافئدة في وقت معا ، فاليونان والرومان غزوه بالسيف والحضارة والعلم ، ولبثوا الحقب الطوال يمكنون لأنفسهم فيه ، ويطبعون آثارهم في أكثر نواحيه ، حتى اذا وهنت اليد القوية ، وأمكن من يده السلطان الغريب ، تنكرت المعارف وعفت الآثار

وكان ما كان من ملك ومن ملك ثم انقضى فكان القوم ما كانوا!

ولكن العرب تدول دولتهم وتزول صولتهم ويعمل الفاتح الغشوم في رجالهم السيف ، وفي آثارهم النار ، حتى اذا ظن انه ملك ، وان عدوه هلك ، اذا بالعرب يقولون له في كل مكان وفي كل انسان : انا هنا ! واذا بالمغير المزهو يستسلم لهذه القوة الخفية فتحتل خواطره ومشاعره وكيانه ، ثم ينقلب على الرغم منه داعياً لخلافتها ناشراً لثقافتها ! فهل رأى التاريخ مثيلا لهذه الأمة التي حكمت الناس ظاهرة ومضمرة ؟ وهل رأى التاريخ ضريباً لهذا الشعب الذي طبع قسما كبيراً من الدنيا بطابعه منذ ثلاثة عشر قرناً ثم لا يزال هذا الطابع على رغم العوادي جلي السمات واضح الدلالة ؟ فسلطان العرب على العالم قد زال منذ قرون ، ولكن ثقافتهم ما تنفك قائمة في الشرق الاسلامي حتى اليوم ! ومن الشبيه باللغو أن نفصل اثر هذه الثقافة في أفريقيا وآسيا ، فان من خضع للعرب من شعوب هاتين القارتين قد انقطع ما بينهم وبين اسلافهم من صلات اللغة والأدب والعقائد والتقاليد ، فاصبحوا لا يتكلمون ولا يفكرون ولا يعتقدون ولا يعيشون الا بما للعرب من جميع ذلك...

عن « الرّسالة »

معجم عربي جديد

من مقال للشيخ عبد القادر المغربي
عضو المجمع العلمي العربي

لقد كثر في هذه الازمنة المتأخرة اقتراح فضلاء العرب وتمنيهم قولا وكتابة ان يؤلف في اللغه العربية معجم يفي بحاجة ابناء هذا العصر لاسيما طلاب المدارس وكتاب الجرائد وموظفي الدواوين ويشبه ان يكون لهج أهل زماننا بهذا الاقتراح كلهج أهل القرن الثامن في مثله حتى ألف لهم العلامة زين الدين محمد بن ابي بكر الرازي معجمه الصغير الذي سماه (مختار الصحاح) وقد قال في مقدمته انه اقتصر فيه على ما لا بدَّ من معرفته لكل عالم او فقيه او حافظ او محدّث او اديب لكثرة استعماله وجريانه على الالسن بما هو الاهم فالاهم الخ.

وقد الف الرازي كتابه هذا سنة (٧٦٠) للهجرة اي منذ ستة قرون لكن بعد مرور هذه المدة الطويلة لم يبق معجمه وافياً بغرض المتأدبين . وذلك لتغير الاحوال المعاشية . وتبدل الاوضاع الاجتماعية والفكرية والثقافية . فكم كلة من كلمات لغتنا العربية كانت في زمن مؤلف (مختار الصحاح) مما يصح استعماله ويكثر تداوله . وقد امست اليوم ميتة لا يصح الركون اليها ، ولا التعويل عليها . وكم من كلة كانت مهجورة في ذلك العهد تجددت الدواعي اليوم الى استعمالها . والانتفاع بها فى المطالب والمعاني التي حدثت بحدوث هذا العمران العجيب . ومن ثم وجب علينا معشر العرب اليوم ان يكون لنا معجم لغوي يفي بحاجتنا كما وفي مختار الصحاح بحاجة أهل عصره.

عن « المقتطف »

عدد المسلمين في العالم

من مقال للدكتور زكي علي — بالنمسا

﴿ أفريقيا ﴾

مصر والسودان — ١٨ مليونا وخمسمائة الف نفس .
طرابلس — ٨٨٥ الف .
تونس — مليونان .
الجزائر — خمسة ملايين .
مراكش — ثمانية ملايين .
الصحراء الكبرى — ثلاثة ملايين .
الحبشة — أربعة ملايين .
الصومال وارتريا — مليونان وخمسمائة الف .
زنجبار — ثلثمائة الف .
كنيا واوغنده وتنجانيقا — ثلاثة ملايين وخمسمائة الف .
ساحل العاج — مائتان وخمسون الفاً .
ساحل الذهب — تسعون الفاً .
نيجريا البريطانية — تسعة ملايين وخمسمائة الف .
داهومي — مائة الف .
غينا الفرنسية — مليونان ومائة الف .
موزنبيق — تلثمائة وخمسون الف نفساً .
مدغشقر — سبعمائة الف .
جزر الاتحاد وسيشل وموريس ٦٥ الف نفس .
جنوب افريقيا — اربعمائة الف
الكنغو البلجيكية — ثلثمائة الف نفس .
الكمرون وتشاد — مليون وخمسمائة الف نفس .
سوكوتو — ١٥ مليونا .
ليبر — مليون ومائتا الف .
النيجر — مليونان وخمسمائة الف .
فوتاجالون — خمسمائة وخمسون الف .
السنغال — مليون نفس .
السودان الفرنسي — ثمانمائة الف .
غينا البرتغالية — سبعون الف .
غمبيا البريطانية — مائة وخمسون الفا .
سيراليون — ثمانمائة الف .

مجموع هؤلاء ٨٦ مليونا ومائة وعشرة آلاف من النفوس .

﴿ آسيا ﴾

شبه جزيرة العرب ١٢ مليونا .
سوريا ولبنان — ثلاثة ملايين .
فلسطين وشرق الاردن — مليون
العراق — ثلاثة ملايين وخمسمائة الف .
تركيا (أسيا واوربا) — ١٤ مليوناً .
ايران — عشرة ملايين .
أفغنستان — تسعة ملايين .
الهند — ٨٧ مليونا .
الصين — ٧٥ مليونا .
روسيا أسيا — ٢٥ مليونا .
سيام — خمسمائة الف .
اندونسيا والملايو — ٦٦ مليونا

ومجموع هؤلاء ٣٠٦ ملايين نفس .

﴿ أوربا ﴾

روسيا أوربا — ستة ملايين .
يوغوسلافيا — مليونان .
البانيا — تسعمائة الف .
بلغاريا — ستمائة وتسعون الفا .
رومانيا — تلثمائة الف .
فرنسا — مائتا الف نفس .
اليونان — مئة وثمانون الفا .
انجلترا — ثلاثون الفا .
بولندة ولتوانيا — عشرون الفا .
أسبانيا — عشرون الفا .
المجر — خمسة آلاف .
البلجيك — خمسة آلاف .
ايطاليا — اربعة آلاف .
المانيا والنمسا — ألفان ،
قبرص — ٦٢ الفا .
رودس — ١٢ الفا .
كريت — ٢٨ الفا .

مجموع هؤلاء عشرة ملايين واربعمائة وثمانية وخمسون الفا نسمة .

﴿ أمريكا واستراليا والفليبين ﴾

الولايات المتحدة — ١٢ الفا .
المكسيك — ألف نفس .
البرازيل — ٢٥ الفا .
الارجنتين — ثمانية آلاف .
غيانة البريطانية — عشرون الفا .
غيانة الهولندية — ٤٠ الفا .
غينا الافرنسية — عشرون الفا .
ترينداد — ١٨ الفا .
جميكا — ستة آلاف .
كوبا — اربعون الفا .
جزر الفليبين وأستراليا وجزر الاقيانوس — مليونان .

—﴿ الخلاصة ﴾—

افريقيا ٨٦ مليونا و ١١٠ آلاف .
أسيا — ٣٠٦ مليونا .
أوربا — ١٠ ملايين و ٤٥٨ الفا .
أمريكا — ١٩٠ الفا .
أستراليا والفليبين — مليونان .

فالمجموع الحقيقي لعدد المسلمين في العالم كله ٤٠٤ مليونا و ٧٥٨ الفا .

المنار : الاقرب الى الصواب انهم ٤٢٠ مليونا أو يزيدون .

عن « المنار »

« مجلة المغرب »

من مقال بامضاء لجنة الدفاع عن المغرب الاقصى

انشأت فرنسا في المدة الاخيرة جريدة عربية باسم (مجلة المغرب) في الرباط ، عاصمة البلاد ، وقد صبغت هذه المجلة بصبغة وطنية للدفاع عن حقوقنا واعتبرتها لسان حال الامة لما فيها من الاقتراحات السياسية والمطالب الاصلاحية !! التي يعلم الله والملائكة والمغاربة اجمعون انها اقتراحات افرنسية ومطالب باريسية طبختها الادارات الاستعمارية في باريس وفي المستقبل ستحتج علينا فرنسا بانها ما نفذت الا رغباتنا التي نشرنها في صحيفتنا «المغرب» وهذا احدث اساليب الخداع وارقى نماذج التضليل التي وصلت اليها فرنسا في هذا العصر !!

عن الجامعة الاسلامية الفلسطينية

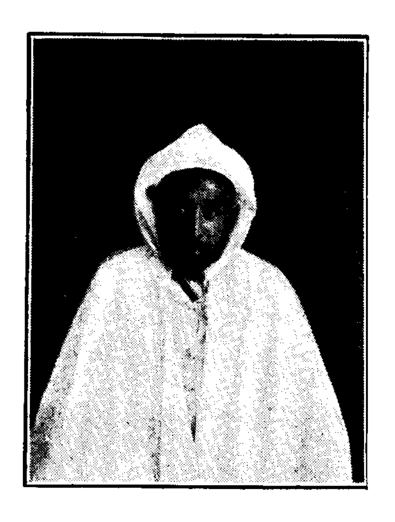
***

وعن السعادة المغربية من قصيدة بليغة للشاعر المطبوع سيدي الحاج عبد الله القباج في تهنئة هاته الجريدة الغراء بحلتها الجديدة نقتطف هاته الابيات من جملة غيرها في « مجلة المغرب » تعريضاً :

تلك السعادة والشقاوة ضدها
والضد لا يخفى عليك مسيره

. . . .

ودعتهم للاتحاد وللحجا
والى الذي يرضي الهداة مصيره
ولطاعة السلطان دام جلاله
وظهيره وازيره وسميره
والى الصلاح وللسماح وللرضى
عما جرى بقضائه تقديره
يصبو لها من كل عصر خيره
وتهابه اشراره وشروره
ويودها من كان معتدل الحجى
ومن استقامت كالمقيم اموره
ويصد عنها كل من هو ساقط
واختل من ضعف المزاج شعوره
عشرون عاماً منذ لاح جمالها
سلفت يضاف لعدها تشطيره
لم تحتجب فيها عن القرا سوى
في العيد حين يلمنا ؟ تكبيره
كلا ولم تطلب اعانة موسر
ذهب الغنى في كنزه وشذوره
او بائع او صانع او زارع
ليست تعد بغاله وحميره
كلا ولم تجرح عواطف عالم
او جاهل من شأنها تعزيره



الشاعر المطبوع

هذا ما كتبته فينا الجامعة الاسلامية (ولا نقول لجنة الدفاع عن المغرب الاقصى التي لا نعرفها) من جهة والسعادة من جهة اخرى ، حالة ان الجريدتين على طرفي نقيض . ولا يمكننا في هذا

الشهر المبارك الرد عليها وسنكتب في العدد المقبل ان شاء الله ما يناسب في هذا الباب. وانما نكتفي الآن بالتنبيه الى ان (مجلة المغرب) تتحمل سائر انواع النقد والشتم والسباب اذا كانت مقتصرة على رئيس التحرير خاصة فان رئيس التحرير بكل فرح وابتهاج يزيد الى تضحياته المادية والادبية ، تضحية عرضه في خدمة الصالح العام.

اما اذا تعدته الى غيره فانا نعارضها بمثل اللهجة التي يستعملها ذوو الاغراض – مع كامل الاسف.

الاحاديث الاخلاقية

(تتمة لما نشر في العدد الاخير)

٥١ ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله كان حقاً على أخيه ان يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال هاه ضحك منه الشيطان . ٥٢ اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله فاذا قال فليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم . ٥٣ المرء مع من احب . ٥٤ لاتباغضوا ولا تدابروا ولا تنافروا وكونوا عباد الله اخوانا . ٥٥ أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما . ٥٦ اذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه أوصل للمودة . ٥٧ ان احدكم مرآة اخيه فاذا رأى فيه اذى فليمضه عنه . ٥٨ اذا كانوا ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الثالث . ٥٩ اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس فان ذلك يحزنه . ٦٠ خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره . ٦١ حق المسلم على المسلم ست رد السلام وعيادة المريض واتباع الجائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس . ٦٢ زر غباً تزدد حباً . ٦٣ لايحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . ٦٤ الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخال . ٦٥ من كان يومن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او ليصمت ٦٦ مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ٦٧ من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذ جاره واستوصوا بالنساء خيراً ٦٨ خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي . ٦٩ اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة . ٧٠ اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم . ٧١ لعن الله من مثل بالحيوان . ٧٢ اذا اتى احدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه ودخانه فليلجسه معه فان لم يجاسه معه فليناوله اكلة او اكلتين . ٧٣ استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيراً . ٧٤ أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك ثم الاقرب فالاقرب . ٧٥ ان من ابر البر ان يصل الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولي الأب . ٧٦ ان تفعل الخير خير الك . ٧٧ من دل على خير فله مثل أجر فاعله . ٧٨ الا اخبركم بخيركم من شركم خيركم من يرجى خيره ويومن شره

وشركم من لا يرجى خيره ولا يومن شره . ٧٩ مكتوب في الانجيل كما تدين تدان وبالكيل الذي تكيل به تكتال . ٨٠ كل معروف صدقة . ٨١ على كل سلامى من الناس صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابة فيحمل عليها او ترفع له عليها صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوهـا الى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة . ٨٢ أمسك عليك بعض مـالك فهو خير لك . ٨٣ اليد العليا خير من اليد السفلى وابتدئ بمن تعول وخير الصدقة ماكان عن ظهر غنى ومن يستغن يغنه الله ومن يستعف يعفه الله . ٨٤ والذي نفسي بيده لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من ان ياتي رجلا فيسأله أعطاه او منعه . ٨٥ أنهكوا الشوارب واعفوا اللحى . ٨٦ نهى عن خاتم الذهب . ٨٧ أحل الذهب والحرير لاناث امتي وحرم على ذكورها . ٨٨ من حلف بغير الله فقد اشرك . ٨٩ انصر اخاك ظـالماً او مظلوماً قيل كيف ننصره ظالما قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره . ٩٠ من صمت نجا . ٩١ ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا . ٩٢ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . ٩٣ ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره . ٩٤ أتدرون ما الغيبة ذكرك اخاك بما يكره ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته . ٩٥ لايدخل الجنة قتات . ٩٦ نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال. ٩٧ لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة . ٩٨ من غشنا فليس منا . ٩٩ الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الموبقة . ١٠٠ ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه مـا استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم .

فهذه مائة حديث نبوي في الاخلاق وهي اما تأمر بالتحلي بفضائلها وامـا تنفر عن الخلال التي يتحقق النبي صلى الله عليه وسلم بوجودها في كثير من الناس بالمشاهدة والعيان والشاهد دليل الغائب والا فلا معنى لنهيه عن صفة لاينصف بها احد من البشر.

وسأعلق على بعض هذه الاحاديث التي ذكرت تعليقات ضافية ازفها الي قراء المجلة الطيبة في أعداد مقبلة تكون كشرح تطبيقي لها على الحالة الاجتماعية وأملي ان اقدم بذلك خدمة صالحة لبني وطني العزيز كما اني سأنشر في بعض الاعداد ءايات اخلاقية في مقال تكون مجردة فيه ثم اعقبها بالتعليق على كل ءاية منها حسب المستطاع وما يهتدي اليه الفكر ويقدر على التعبير عنه البيان.

محمد القري

اقتراح

يعلم كل من له علاقة مع شركات التأمين مـا في عقودها من الفصول التي ينبغي تفهمها غاية وقد بلغنا من بعض المصادر ان الادارة على نية اصدار ضابط في تنظيم هـاته الشركات بالايالة هو الآن في دور الدرس والتحضير ، واذاكان ذلك فانا نرجو من الادارة ان تنص في ضابطها على وجوب تعريب العقود المذكورة مع الاهالي ليمكن لهم ان يعرفوا مضمنها على حقيقته بل نرجو منها قانونا عاماً بوجوب التعريب لسائر العقود كيفما كانت وحتى الاوراق البنكية اذا تعلقت بأهلي بحيث ان نقلها الى العربية يكون فيها شرط صحة تمشي عليه المحاكم في احكامها.

عين الرضى

توصلنا من الشريف الماجد صديقنا العلامة القاضي سيدي ابي بكر الشنتوفي بهاته الكلمات في شأن المجلة ننشرها شاكرين له غيرته وحميته كثيراً.

صديقي الوحيد العلامة المقتدر سيدي محمد الصالح بعد السلام بأوفى.

ياهالة الاقمار في سماها ✲ وجنة في ظلهـا وماها
يادرة الالماس في بهاها ✲ لازلت تاج من زها وباها

أشعرتم أن مجلتكم امالت الاعناق، واثارت الاعماق. وحركت من حملة الاقلام سواكنها، واثارت من سوّاس البليغ براكنها. اي وربي انه لحق. عهدي بالاقلام هادئة لما عراها، وعلى صواب اراها. فاذا بتلك الاعداد المعونة بالطواسين، والحواميم ويس. تميس في حلاها، وما احلاها. تذكر باعدادها، مجد اجدادها، وتعلن في رقها، بحقها. وتزيد في اعجاب وصافها، بانصافها.

وتريك عرنيناً به شمم ✲ وتريك خدا لونه الورد

فالحمد لله الذي اكرمنا بخمسها، واودع بها جثة الخمول في رمسها. وباعد بها بين البارحة وامسها، وصريح الاقوال من همسها.

فسما بالآباء من يعرب وشم انوفها، وماضي سيوفها، وقاصف رماحها، وقوس قزحها، وشريف لغتها، وعظيم سطوتها، وأشعارها، بين خزاماها وعرارها، وهائل ايامها، وكرم حاتمها، وجمالها، بين رمالها وعراب خيولها، وجر ذيولها، ووفائها بعهودها، وانفرادها بجودها، وحباها، بين رباها، واشتمالها بصبائها، بين هضابها ومائها، ومهاها، وعيون ظباها، بل قسما بمعارف اناسها، وحضارة بغداد واندلسها، ما هي الا عروس على منصة الاعجاب تجلى، وءاية لكم على مر الازمان تتلى، فاهلا بها وسهلا، ومهلا على رسلك مهلا، ولتدم وارفة الظلال، شريفة الخلال، في عصر مولانا السلطان ادام الله تمكينه، وأجرى في يمّ السعادة سفينه. والسلام.

ابو بكر الشنتوفي

أبحث عن شاعر...



شاعر الحمراء
سيدي محمد بن ابراهيم

كنا وعدنا (بمعالجة) شاعر الحمراء وشعره وبما ان هذا العدد يبرز في شهر لاينبغي فيه التقطيع والتشريح فانا نعفي صاحبنا اليوم من هاته المحنة ونكتفي في مقابلة ذلك بنشر مقالة لها علاقة بموضوع بحثنا عن شاعر توصلنا بها من اديب ظريف لسنا على رأيه في شيء ونصها:

عم يتساءلون

السؤال الكشف عن امر مستور لتعامه وتعرف حقيقته او بعض متعلقاته ولا شك انه حدث منذ كان الانسان الاول ضرورة ان الله خلقه وهو تائه في امره لايعرف شيئاً من شئونه ففتح له باب السؤال فنال به كل آمال والسؤال منه مذموم منبوذ ومنه ممدوح ومحمود.

« ان الله ينهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال... ». « لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ». «انما الذل في طالبك للناس ولو في السؤال اين الطريق ».

ومن المحمود السؤالات عن حقائق الاشياء وقواعد العلم ونواميس العمران، رحم الله نساء الانصار كن لا ياخذهن الحياء من السؤال عن امر دينهن.

وهل البحث وراء غوامض الامور وخفايا الاشياء الا من قبيل السؤال وللناس في ذلك مذاهب وافكار واذواق « ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ».

فكما خلقنا اشكالا جعل معلوماتنا ومداركنا واسئلتنا كذلك.

فمن باحث وهمه الوحيد من اي طريق حلالي من طرق المعاش يكون مورد رزقه ومنبع معاشه وهل يجد ذلك في التجارة وقد أصبحت كما تعلم تحت نير البرصة ومزاحمة المضاربة البنوكية حتى صارت اعقد من ذنب الضب واشكل من مواد عقد (فرساي).

او يجد ذلك في الفلاحة وكل اراضي الاهالي متوقفة على ازالة الاذغال والمحراث الاهلي ذي القعدة والثمون والسيف والمجابيد والنير والمدرة والمحصاد كل ذلك لا يفي نتاجه حتى ببعض صوائر الفلاحة ومتى اراد الاهلي ان يجاري جاره الاوربي في خدمة الارض واثارتها بالالة الوقتية يتوقف ذلك غالبا على السلف البنكي فتاتي مسألة الاطور وتاخير الاداء وثقاف الاصل وبيع العقار بطريق الاشادة والافلاس.

او ياخذ مكسبه من صناعة وقد فنيت صناعتنا وبادت واناخ عليها الدهر بكلكليه وعمات فيها المعامل بالمعاول واصابت منها المقاتل ولا مقاول ولا قائل.

او يجد ذلك في الوظيفة والوظائف قيود من ذهب او فضة او حديد واين هو الوظيف وقد شد بابه وعسر طالبه الا لمن ومن بعد اغراقه في بحر من المن وسبره غور باب التسويف ووقوفه الازمنة بباب الوزير والمشروف والشريف على أن الوظيف كيف ما كان ليس بمذهب طبيعي للمعاش.

ومن باحث عن رجل كالعلامة الفيلسوف اليوناني ديوجنيس ولعله ليرافقه في هذه الحياة الصعبة ليسليه او يتوجع معه أو يسائله كما سأل موسى الخضر وهل اباح له باب السؤال او اشترط عليه ما اشترط الخضر على موسى وهل وجده أم لم يجده ؟

ومن باحث عن السعادة ما هي وكيف هي وعندمن هي ، (وهل في الدنيا من سعادة) (لقد خلقنا الانسان فى كبد) جعله مظروفاً في النصب مغموساً في المرض والتعب

ومن باحث عن اطلال مدينة قديمة والاستدلال بثاثارها على مراده كشالة وهل هي سلا القديمة المذكورة بالتواريخ او غيرها كالعلامة المؤرخ المأسوف عليه ابي عبد الله الجندري حتى اخرج لنا مؤلفا مفوفا في ذلك وعارضه من عارضه واصبح الكل تحت دائرة (ان نظن الا ظناً وما نحن بمستيقنين)

ومن باحث عن شاعر وهل يوجد الان على وجه البسيطة او ليس على ظهرها من شاعر كالكاتب القدير صاحب مجلتنا المغرب .

ومن باحث عن طرق اصلاح تعليم النشء وهل نلقي باولادنا للمدارس الاهلية وبرنامج التعليم كما تعلم او نخرجهم للخارج لان المواعد في شأن اصلاحه عرقوبية او ...

ومن باحث عن أي وقت يتمّ اصلاح العدلية الشرعية والمخزنية ومتى تنتهي عنا احكام (الفرد) وان بلغ ما بلغ علماً وفضلا وورعاً فان الخطأ يتسرب اليه قطعاً

فرأيان خير من الواحد ☆ ورأي الثلاثة لا ينقض

وفي أي وقت تكون الاحكام كلها قابلة للاستيناف سواء مدنية او جنائية او جناحية لان النفوس اكثر ثقة باحكام اللجن من احكام الفرد لاسيما وفريق من اولئك لا

يفرقون بين الضب والنون ولا يعرفون قوانين جحى ولا فقهية جنون بل منهم اميون لا يعرفون الكتابة والقراءة فلعمري كيف يحكم من كان هذا وصفه في القضايا المتشعبة مع تضارب الرسوم وتشاكل الحجج وتحايل الخصوم، اللهم افتح بصائر ذوي الامر منا حتى يتمموا لنا اصلاح شئوننا الحيوية لنستريح .

ومتى تنضبط محاكم القضاة ويكون لهم النفوذ اللائق بمقامهم ومتى تتم العلاقات التي بين المحافظة العقارية ومحاكم القضاة بوجه قار .

ومتى نستريح من هذه الازمة او الضائقة وهل تخفف عنا الحكومة من الضرائب التي يئن منها الشعب ريثما تتنفس من هذه الازمة لان العبد اذا كان يعمل فيما لسيده ولا يجني من ذلك ارباحاً لنفسه دعاه ذلك الى الكسل ونبذ العمل .

فهذه الاسئلة بعض مما يجول بخلدنا ويروج بمنتدياتنا ويهم المجتمع جئنا بها لصالحنا وقدمناه لينظر فيها بنظر التقديم التام الشامل المطلق العام الجامع لفصول التقديمات كلها المحيط بكافة شئونها باسرها وحاشاني من الاستثناء في شيء من هذه الاشياء بل الامر يقضي علينا بالعموم والاغراق والشمول والاستغراق بكل لفظة تفيد صور العموم وكل كلمة تدل على الغلو بالمنطوق والمفهوم وليسامحني جنابه الكريم من هذه الركاكة فانني ممن انتحلت لنفسي صناعة التوثيق وقد قال فريق هي صناعة تكفيف وتلفيق ولا يجمع الله في قلب رجل بين بلاغة الكتابة وصناعة التوثيق اذ مالنا من الناموس ولا أقول القاموس ملأه بالمشار والمشار اليه وحيث اشير ومن حيث ذكر وكما ذكر وبالمترق اعلا اعلا اعلا اعلا اعلا اعلا اعلاه وثلاثة اثمان وثلثا الثمن وثلاثة اعشار تسع الثمن الى ما يشاء الله من التكرار والمضافات التي تمجها النفوس لولا الفلوس (والسعد المنحوس) وكانت حرفتي سابقا الكتابة فحبرت المقالات ورصعت المقامات والمسامرات فسجعت وترسلت وهنأت وعزيت وناضلت وصرحت وكنيت وتشفعت وتعرفت وشكوت وتعللت والنت واغلظت وتلطفت واسهبت واوجزت وربما كان ضمن ذلك عبارات تتيه فخاراً على بلاغة سحبان وتريك يواقيت البيان بالعيان .

هي السحر لكنها من حلال
بل السحر منها كبعض الخدم

وربما شعرت فتغزلت وقدحت وهجوت ووصفت وتساجلت ووقفت واستوقفت سوى ان جامع ادباء المغرب نسي اسمي وطمس رسمي ولم يجعلني في عيره ولا نفيره ولا اقول باسلامه ولا بتكفيره لان مهنتي قضت علي بالنسيان والخروج من ذلك الميدان .

ان السلامة من سلمى وجارتها
ان لا تحل على حال بواديها

حتى اني استبدلت قلمي بالمحراث وقضيت على ما كان لي في الادب من تراث وبقيت صفر الكفين لا نملك ما نقضي به الدين حتى جاء صالحنا يبحث عن شاعره كما بحث موسى عن خضره وكان ممن درس كتاب ادباء المغرب ولا شك أنه رأى بين اولائك رقائق ابي جندار ونصاعة الشعر الناصري وحلاوة الشعر القباجي وطلاوة قصائد غريط ويعلم بلا شك ما افضى به تحكيم الوزير الشرفي السيد قدور بن غبريط .

ومع هذا وذاك لا زال يبحث عن الشاعر فنبه بذلك شعوري لجثناه بهذه الاسئلة التي تهم المجتمع ليبحث عنها خشية ان يعتقد اننا فقدنا الشعراء والشعور وبديهي ان الشعور من دواعي الشعر والمؤمل من جنابه ان يقوم بمهمته وينزل لاسئلته ببنانه وبيانه وقلمه ولسانه وبلاغته وفصاحته ورياسته وسياسته وايجازه واسهابه واطلاعه وايعابه فاني اظنه على كل شيء قدير وبالاجابة عما ذكر جدير فان تولى واعرض فحسبي الله ونعم الوكيل.

د.

لغويات

للاستاذ محمد المكي بن الحسين

الشيخ

يقال الشيخ للرجل العالم وان لم يكن مسنا، وكذلك الرجل العظيم القدر. عن كتاب الفـبا (ج ١ : ٤٦٥)

وجاء في صبح الاعشى للقلقشندي (٦ ص ١٧) ما يأتي:

الشيخ من القاب العلماء والصلحاء واصله في اللغة الطاعن في السن ولقب به اهل العلم والصلاح توقيراً لهم كما يوقر الشيخ الكبير والشيخي نسبة اليه للمبالغة. اهـ.

الاستاذ — الرباني

الاستاذ لفظة فارسية عربتها العرب، والفرس يرفعونها على العالم بالشيء الماهر فيه، الذي يبصر غيره ويسدده، ومثلها من كلام العرب الرباني وهو العالم المعلم، قال الله تعالى: «ولكن كونوا ربانيين» عن كتاب الاقتضاب للبطليوسي (ص ٦٠)

الفريديّ

من القاب اكابر العلماء، وهو نسبة الى الفريد بمعنى المنفرَد للمبالغة، والمراد المنفرد بما لم يشاركه فيه غيره، ولم يستعملوه مجرّداً عن ياء النسبة. صبح الاعشى. (ج ٦ ص ٢٢)

الثقل

يقول العالم لغلامة: هات ثقلي، يريد كتبه واقلامه. ولكل صاحب صناعة ثقلٌ. عن الاساس

الحِلق

بالكسر خاتم الملك، او خاتم من فضة بلا فص — ق

العرَق

الطير اذا صفت بالسماء، وهي عرقة ايضاً، والعرق: السطر من الخيل والطير، الواحد منها عرقه وهو الصف. — اللسان

ومن الاساس: ومرّت عرقة من الطير. اهـ.

فهذا يصح استعماله في جماعة الطيارات تصطف في الجو بنظامها الحديث.

النفيضة

قوم يبعثون متجسسين هل يرون عدوّاً او خوفا.

عن النهاية لابن الاثير

وفي نظام الغريب للربعي (ص ١١١): النفيضة الرجل الذي تبعثه الغازية امامهم عيناً ينفض لهم الطريق اي يختبرها. اهـ.

الحضيرة

مقدمة الجيش — ق

وقال ابن السكيت في الالفاظ، عن الاصمعي: الحضيرة النفر يغزى بهم، العشرة فما دونهم، قالت سلمى الجهنية:

يرد المياه حضيرة ونفيضة ☆ ورد القطاة اذا اسمأل التبع

عن «الهداية الاسلامية»

التجارة

طلبنا من صديقنا الاديب الالمعي سيدي محمد المنجره ان يكتب لنا في موضوع التجارة وهو بفضل جولاته في اقطار العالم المتمدن وتتبعه للشئون العصرية وتجربته من اقدر الناس على طرق هذا الموضوع فأتحفنا بسلسلة مقالات ممتعة نبدؤ بنشرها في العدد المقبل ان شاء الله.

المواضيع الكتابية

ان المواضيع الكتابية التي تستحق الفات الافكار وارهاف الاقلام اليها لكثيرة جداً والكتاب مطالبون باداء الحقوق لجميعها ومدينون للامة التي هم احياء فيها ومن افرادها العاملين ومنبهيها من غفلتها والى ما

سيدي محمد القري

يجب لهم وعليهم نحو الحياة العامة بان يؤدوا تلك الديون ، فالمواضيع الكتابية لا تنحصر في المسائل الدينية او المواضيع التي قد تهيج افكار الشعب على الكاتب فحسب ، بل المواضيع الكتابية منها السياسي وهذا لم يحن وقته بعد وحتى اذا حان فعن تغفل واحتراس مما لا يسوء الامة ولا الدولة الحاكمة فيها ، ومنها الاخلاقي وهذا الوقت هو عنفوان القول فيه وهو اوان غرسها في النشء النامي والجيل المستقبل الذي يحمل مسؤلية الشعب نحو الحياة ، والاجتماعي وهذا تندمج مسائله في الموضوع الاول والثاني والاهم منه بالكلام الان هو ما اندمج ودخل في الاخلاق التي عنها تتكون الامة الصالحة لتسيير امورها بنفسها والتي عنها تنشأ الامة عالمة بمنافعها ومضارها وما يرفعها الى قمة المجد او ينزل بها الى حضيض الذل والمهانة ، والعلمي وهذا واجب التكلم فيه وموالاة الكتابة وبيان منافعه واسهاب القول فيه بالطريقة التي تستهوي القراء والمطالعين وترغب الناس في قراءة ما كتب حوله ثم في التسارع الى اخذه وتطلبه ، والادبي وهذا واجب تكميلي بعد ما تتشبع الامة بالاخلاق والعلوم التي هي الواجب الاولي على كل فرد من افراد الامة وعلى كل امة نحو افرادها وعلى كل حكومة نحو رعيتها ، والتجاري وهذا ايضا من اهم و آكد ما تبتني عليه حياة الشعوب والامم ومن احق ما ينبغي للكتاب ان يرهفوا فيه اقلامهم ويوجهوا اليه عنايتهم ويعطوه الحق الاوفى والواجب الاكمل ، والصناعي وهو ايضاً لا يقل عن سابقه في اولوية الاهتمام به والعناية بواجباته والفات الشعب والصناع منهم الى اتقانه واجادته وبيان طرق الاتقان والاجادة فيه وان ذلك مربوط ربطاً كليا بترك الغش في المصنوعات ومجاراة الامم الحيه في مصنوعاتها باخراج مثل ما يخرج من المعامل الاوربية وغيرها جودة واتقاناً وحسن شكل ومنظر حتى تتقدم الامة تقدم سواها وتستغني بمصنوعاتها التي تخرجه ايديها عن مصنوعات غيرها كما استغنى غيرها عنها واستكفى بمنتجاته عن منتجات سواه ، والفلاحي وهو الواجب الاكيد بتخصيص المقالات المسهبة فيه وبيان ما هو الواجب الفلاحي على الامة وما هي مزاياه على الشعب كافة من حيث التغذية والتربية والنشب والثراء فالامة التي تحسن فلاحة ارضها بمجاراة الامم التي تفلح في ارضها بالطريقة التي تضمن لها الخصب والنماء ما لم تداهمها ءافة سماوية فوق مقدور تحفظها واحتراسها حتى لتصدر من بلادها الملايين من الاطنان والقناطير الى اهل بلاد غيرها فتبيعها لهم بما شاءت وتاخذ اموالهم التي هي قوتهم وسلاحهم الماضي وعدتهم الكاملة فتتركهم صفر الايدي فارغي الجيوب ولاسيما ان كانت تبيع لهم الحبوب او المصنوعات باثمان زهيدة من اثمان

حبوبهم التي تزرع في اراضيهم ومصنوعاتهم التي تصنعها ايديهم ولو انهم كانوا عقلاء عارفين بواجبات البلاد وما تطالبهم به اوطانهم لعاموا ان تلك البضائع - وان زهد ثمنها ما زهد - غالية جداً وباهضة اثمانها فوق الحد ما دام المال الذي يخرج من البلاد بواسطة بذله فيها لايعود اليها، والانتقادى وهذا يعم كل المواضيع قبله .

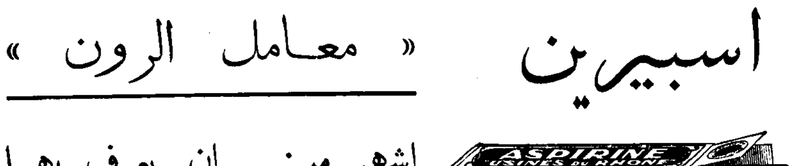
ونحن اذا أردنا ان نتتبع المواضيع التي يطرقها كتابنا الافاضل ويعنونونها بعناوين كبيرة مدهشة نجدها لاتخرج عن المواضيع الدينية والعامية من جهة ما يعترف به الجمهور ويصدق به كل القراء وما هو مقرر في اذهان الولدان والاغرار وقدكان يجب - حينما ارادوا الكلام عنها - ان يكتبوا عنها لا من الجهة التي ألف سماعها كل الناس بل من جهة اخرى تستهوي النفوس وتسترضخ القاوب وتبعث الرغبة في كل واحد الى المسارعة اليها وبذل النفس والنفيس في الحصول عليها والقبض بكلتا اليدين على الارشادات التي تشير اليها المقالات او القصائد وبث روح قوية متيقظة في نفوس القراء والمطالعين حتى تذيع تلك الارشادات وتنشرها ما بين بعضها البعض . على أنا قلنا ان الاهتمام يجب ان يوجه من حضرات الكتاب الى كل المواضيع التي أبنا انواعها وان كانت بعضاً فقط من المواضيع الكثيرة التي تستحق الكلام والكتابة فيها بطريقة في الانشاء والتعبير مثل الطريقة التي اسلفنا في السطور التي فوق هذا الكلام الا ان هذه التي ذكرنا اصول واسس لغيرها من بقية المواضيع ، وقد يتساءل كثير من الناس عما اذا كان في امكان الكتاب المغاربة ان يطرقوا هذه المواضيع في مقالاتهم وقصائدهم بما يشفي القلب ويبرد الغليل وهم لحد الان لم يتكلموا عن اكثرها ماعدا افراداً قليلين ربما انهم لم يجيدوا فيما كتبوا ، لاكن تساؤلهم هذا لايثبط عزائم الكتاب في انطلاقهم في مهمتهم القلمية والتحبيرية حتى يبرعوا براعة غيرهم من كتاب الامم البلغاء بل ربما نقول أنهم سيجيدون ما لم يجد غيرهم وربما انهم يفكرون في مسائل كثيرة تستحق الالتفات والاهتمام وتطالب بالبحث والتحقيق يكشفون عنها الستار ويزيحون عن محياها نقاب الخفاء ، فان العقل المغربي اهل لان يجيد ما شاء ويتقن ما اراد انما الذي يعوزه الاقدام ومضاء الارادة وشعور الضمير الذي يطالب به من قبل نفسه وامته وبلاده لنفسه وامته وبلاده ، ولعل كلمتي هذه تكون تشجيعاً للافكار الثائرة والاقلام المتحفزة نحو العمل وتشخيص مواضيع الواجبات وواجيات المواضيع لخاصة الامة وعامتها باستيفاء التصوير وتصوير الاستيفاء .

محمد القري

— نعم لا زال الوسط لا يساعد على الاشتغال بالسياسة ولهذا عزمت المجلة ، كما اسلفت الاعلام بذلك ، على اقتصارها مستقبلا على الكتابات التهذيبية التي تحتاج اليها الآن قبل كل شيء سواها فالى هذه الخطة نلفت انظار مساعدينا الافاضل بنوع خاص .

— دواء —
الم الاسنان — ووجع الرأس
ونزلات البرد
والرماتسم

اسبيرين



« معامل الرون »
اشهر من ان يعرف بها
- تباع في سائر الصيدليات -

اصلاح المحاكم

اصدرت المجلة في عددها الاول مقالا تناولت فيه بعض الشئون عن (المحاكم الاهلية) ووعدت قراءها الكرام بتتبع الموضوع ولكنها اخلفت وعدها ولم تفعل ولذلك حبب الي ان اتعهد الفكرة لعل مجلتنا ترجع يوماً الى درس هاته المسألة الهامة لما عهدناه لها من المقدرة على الكشف والبيان .

عنونت مقالي باصلاح المحاكم لاني اقصد التحدث عن مسائل تتعلق بالمحاكم جميعها سواء كانت اهلية او فرنساوية اذ كما سمعت الناس كثيراً يتذمرون من المحاكم الاهلية كذلك سمعت الكثير منهم يتذمرون من احكام صدرت من المحاكم الفرنساويه في الايالة الشريفة لمخالفتها منطوق الشرع وعدم مراعاتها لبعض النصوص المتعلقة بجوهر النازلة التي تهمهم وكاني بالبعض لاح له ان في ذلك مناقضة فادحة لما تعهدت به الدولة الحامية من احترام الدين الحنيف وشرعه ، وفي الواقع ليس هناك من تناقض بين تلك الاحكام وبين ما التزمت به الدولة الحامية من صيانة حرمة الدين ولو وجدنا تناقضاً لكشفنا عنه الستار وانما اتساع الفقه الاسلامي وعدم انحصاره في شبه قانون ذي مواد جلية هو الذي يؤدي احيانا الى التباس القضايا على الحكام والحكم فيها على خلاف ما تقتضيه النصوص.

على ان هذا الانتقاد الموجه الى المحاكم الفرنسوية يخص بعض احكام صدرت منها في قضايا تحفيظ الاملاك التي ترجع فيها الى الشرع في كتبه المتداولة واما في غير ذلك فان المحاكم المذكورة لها ضوابط محصورة قد وضعتها لجنة من كبار الحقوقيين وقرر الجناب العالي بالله بعدة ظهائر شريفة العمل بمقتضاها .

ولقد اسعدني الحظ عند ما كانت اللجنة تباشر اعمالها بالاجتماع كثيراً باحد اكابر اعضائها وهو صديق لي حميم كان شديد الرغبة في استفهامي عن الاحكام الشرعية والاطلاع على اسرارها ومن جملة ما افضى به الي اثناء الحديث يوماً قوله : « كانت اللجنة ترغب في اخذ جميع ما تمس اليه الحاجة عن الشرع ولكن حال دون رغبتنا امران احدهما عدم انحصار الشرع وعدم عثورنا على نصوص متفق عليها او في الاقل ذات شهرة ليس فيها نزاع حيث تعذر علينا الوصول اليها لامر لا يخفاك سره ومع ذلك فقد اخذنا عن الفقه الاسلامي عدة امور منها المعاملة في حق الغائب (يعني اقامة وكيل عليه) ، وثانيهما اقتصار الشرع على قسم قليل من المعاملات العصرية وخصوصاً منها التجارية الناتجة عن الرقي والحضارة واتساع دائرة الاشغال والاعمال » .

هذا حديث صديقي الخصوصي المتحدث عنه وكأني بالايمة انفسهم شعروا بالنقص الذي تشير اليه الملاحظة الثانية من حديثه فلم يغفلوا عن تكميله بفتح باب العمل بمقتضيات الاعراف الجارية بين الناس .

الموضوع سامي وجدير باعتبار جميع من يهمه امر هذه البلاد وتوثيق عرى التعاضد مع الدولة الحامية لخير الجميع ، وحيث لا يتأتى لي معالجته من الوجهة الدينية والشرعية والوجهة السياسية الا بمقالات متعددة فقدظهر لي اليوم الاقتصار على ابداء ملاحظتين نتيجة خبرتي الطويلة تاركا لذوي الفضل والمكانة ايفاء الموضوع حقه من الدرس والتحرير .

الملاحظة الاولى — لا يخفى ان عدم انحصار الشرع واندماجه في شكل قوانين لا يمكن الخروج عن دائرة نصوصها واحكامها لاي قاض مكلف قد جلب على الامة وبالا لا يعلم مقداره الا الله عز وجل والى القارئ اللبيب بياناً في بعض الأضرار المترتبة عنه :

(١) جعل الشرع مع سهولة مواده ووضوحها بحراً لا يستطيع الراغب في اكتشاف كنوزه ان يحصل على شيء منها دون ان يبذل الشطر الأعظم من عمره .

(٢) اوقع الخلل والفوضى في الاحكام واطال آماد الترافع في النوازل وكثيراً ما مات المتداعيان ولم تتم الدعوى وكثيراً ما تنتهي الدعوى مع المدعى فيه ونفاذه على ان انشاء محكمة الاستيناف جعل الآن للاحكام نهاية وذلك من مواهب الحضرة الشريفة والدولة الحامية رحمة بالعباد .

(٣) حط من قدر وكرامة وفضل العلماء حيث انه فتح باب الارتزاق بالفتوى لاصحاب الاطماع منهم فجازفوا في المراباة بالمتاجرة فيه واستخدموا في سبيل ذلك ملكاتهم العلمية فامتصوا من دماء الامة غير قليل .

يعلم الناس مقدار اعتبار العامة للسادة العلماء وهذا أمر جميل ممدوح ولاكنه جر العامة الى اعتقادهم الاعمى بالفتاوي التي يصدرها بعض المحترفين منهم وقد الف هاؤلاء ان لا يبالوا في سبيل الانتفاع بالفتوى اكانت بحق ام باطل حيث لا عهدة توخذ عليهم فيما يفعلون من هذا القبيل حتى لقد تجد الواحد منهم يلفق الفتوى للخصم ثم يفتي بضدها لخصمه بغية في حثالة من حطام ، وقد طالما سمعنا من يشكو ويتذمر من احكام عادلة صحيحة استناداً منه على فتاوي ملفقة لا طائل تحتها وعندي انه لا يعادل حرارة هذا المنتقد سوى وقاحة ذلك المفتي وبيعه دينه بدنياه ، نعم تفاقم هذا الخطب وكثرت مضاره حتى وجد الناس عند رهط من العلماء كل فتوى بكل شيء حتى بتبرير الافلاس المفتعل ، ولقد وضعت الحكومة قوانين وضوابط لردع المحتالين والدجالين فلماذا لاتسن ضابطاً لتوقيف تجارة الافتاء في حد محدود ؟

(٤)حط كذلك من قدر القضاء وكرامة القضاة اذ انه فتح للمدلسين منهم باب التلاعب في الاحكام وتوجيهها الى ما يوافق شهواتهم من الاغراض فأصبحوا يتحكمون في الفروع والنصوص وبالاخص المتباين منها او الغير الصحيح ولا المشهور من دون ان يجد المراقبون سبيلا الى ردعهم بتقويم هذا الاعوجاج بما يتطلبه من الاصلاح .

الملاحظة الثانية — ان اقتصار الشرع على بعض المواد وتعسر تطبيق او وجود نصوص منه على القضايا المدنية والتجارية أوجب رفع تلك الدعاوي الى محاكم العمال والقواد ، ويكفي ان يقال في هذا الباب ان هاؤلاء العمال والقواد مع افتراض الكفاءة التامة فيهم لا يجدون نصوصا او ضوابط يعتمدون عليها ولذلك يلجئون غالباً الى الاختصاصيين وارباب المعرفة والبصر.

هذا وقدكان بودي ان ابدي ملاحظة ثالثة بشأن معاملة اليتيم والمحجور ولاكن حبب الي ان اكتفي بهذا الذي سطرته الآن ولا قصد لي منه سوى خدمة صالح الامة واستلفات انظار اولياء الامر الى وجوب اصلاح هذا الخلل الذي ارجو ان لايفهم القارئ كلامي فيه على غير معناه وانا لا اقصد به اهانة او مس كرامة احد ولا ان اتطاول على نزاهة ومعرفة السادة العلماء الافاضل والقضاة المحنكين ، كلا ، فان فيهم من نفتخر به وبعامه ولقدكانوا

ولا زالوا نبراسا تستنير به الامة ، وكذلك لا أقول برأي فصل الاحكام عن الدين ولا أرى في ذلك فضل فـائدة وانما أقول بوجوب تنقيح مراجع الشرع وحصر مئاخذ احكامه وسبكها في شكل قانون يعمل بموجبه ولا يستطيع قاض الخروج عن دائرة مواده ، وقد سبق لدولة تركيا وغيرها من البلاد الاسلامية ان تبعت هذه الخطة فحصرت الاحكام في كتاب سمته مجلة الاحكام العدلية وسنت قوانين وضوابط للمعاملات المدنية والتجارية وشكلت محاكم عدلية لها صلاحية النظر والفصل في جميع النوازل والقضايا كيفما كانت فاستراحت بذلك واراحت . وليس بالعسير على امة عظيمة الشأن نبيلة العقلية مثل الامة المغربية ان تحذو في هذا السبيل حذو اخواتها من امم الاسلام .

خ

أبى كاتب هذا المقال الا ان (نخزن) اسمه ولو سمح للقراء ان يعرفوه لعرفوا منه رجل اخلاص ولعل اخلاصه هو الذي اداه الى استعمال هاته اللهجة الجافة مع انه الين الناس اخلاقا ، ولقد نشكره على النصيحة التي تقدم باسدائها ونحن على رأيه وانما نلاحظ شيأين :

(١) ان كتب الفقه الاسلامي صدرت عن رجال خدموا المعرفة وشرفوا بعلمهم الغزير وءارائهم الصائبة وافكارهم العالية النوع البشري الذي يدين لهم بترقيات عظيمة في هذا الفن مثل غيره من الفنون ، وان من يطالع كتب اولائك الاقدمين الذين بنوا صرح الفقه سالماً حصيناً لا يلبث ان يفهم مغازيهم من تقرير تلك الاحكام التي يجب ان نتمسك بها تماماً ويلمس الروح المتمشية فيها على ضوء الوحي والالهام الديني وانما كتب الفروع ءالت في الاخير الى تكاثر وتضارب جعلا بين تلك الروح وبيننا حجباً من الكاغد متنا من ورائها مذعورين .

ولاجله فانا نتمنى ان تنشر هذه كتب الأباء وتذاع وتقرأ حتى يفهم الناس حقيقة الفقه الاسلامي وقابليته للتطور على حسب مقتضيات الزمان والمكان ولو تدبر اخواننا الكماليون تلك الكتب فلعلهم ماكانوا ليكلفوا انفسهم وضع هاته القوانين الجديدة التي يتمشون عليها الآن .

وقد بينا في كتابنا (المرأة المسلمة) وجه المناقضة الموجودة بينها وبين الفكرة الباعثة على تقنينهـا من فصل الدين عن الحكومة اذ ان القانون الاوربي الذي اقتبسوا منه كثيراً هو نفسه مبني على نواميس الديانة المسيحية وءادابها .

نعم يذكر الكماليون ان ضرورة السياسة اجبرتهم على وضع هاته القوانين للوصول الى ارضـاء الدول الاوربية والحصول منها على حذف امتيازاتها المضرة بوحدة الدولة واحكامها .

وبهاته المناسبة نشير الى ان المغرب اتخذ لهذه الغاية وسيلة اخرى ارضت غالب الدول من غير ان تغير النظام الداخلي في الايالة وهو العمل الذي قامت به اللجنة التي اشار اليها الكاتب الفاضل في مقاله من وضع تلك الضوابط التي تتمشى عليها المحاكم الفرنسوية وبالاخص منها (الضابط المتعلق بالحالة المدنية) في شأن مختلف الاجانب القاطنين بالايالة الشريفة نقول هذا كله مع الاعتراف لاخواننا بأنهم اعلم بمصالحهم ومقتضيات احوالهم وشئون بلادهم ويسرنا ان لا يرى رجل عارف مثل صاحب المقال فائدة في فصل الاحكام عن الدين والاشارة منه في شأن تركيا انما تتعلق بمجلة الاحكام التي شكلت في عهد سلاطين آل عثمان .

(٢) فكرة وضع مجلة للاحكام حسنة جداً ولكن الظروف غير حسنة والاحوال لا زالت غير مساعدة وقد كانت الجزائر من بين اقطار شمال افريقيا تنبهت الى مثلها منذ مدة وشرعت في العمل ومع ذلك لا زال الناس - وحتى عليتهم - لم يقبلوا الى الآن على المشروع لاسباب ليس هذا محل شرحها .

وعليه فالذي نحتاج اليه الآن قبل كل شيء هو ان تزيد الحكومة اعتناء وبذلا في سبيل التعليم ونشر المعـارف وتجديد الشئون حتى تخرج للشعب من ابنائه رجالا اكفاء لمراتب القضـاء بما يوفق بين مقاصد الشرع واحوال العصر وان تقوم المراقبة حق القيام بواجبها من التفقد وتتبع الشكايات والسهر على المصالح والضرب على ايدي الظالمين .

والمراقبة التي نشير اليها هنا صنفان : الصنف الاول المراقبة الناتجة عن استيناف الاحكام بالاعتاب الشريفة والمجلسان القائمان بذلك يشتملان على رجال لايقلون عن اكابر القضاة في البلاد المتمدنة عفة ونزاهة وعلماً وهذا في مثل رئيس الاستيناف الشرعي مما تعترف بهكافة الايالة ونفتخر به ونفاخر وان كان عندنا رجاء فهو ان يمنح المجلسان في شأن القضايا التي ترد عليهما ويظهر لهما فيها ان الحاكم المستأنف حكمه حاد عن سواء السبيل لغرض بين الحق في رفع أمر الحاكم الى الوزارة لتنظر فيه . والصنف الثاني المراقبة الواقعة مباشرة من مراقبي الحماية ، ولا يسعنا الا التنويه بهؤلاء المراقبين والثناء على نزاهتهم وتفانيهم في خدمة الصالح العام ، الا ان منهم من يذهب به حب العمل الى تولي الاحكام بنفسه والخروج عن دائرة عمله فتسقط بذلك المراقبة المقصودة ، ومنهم من يسيء الظن بالحكام الوطنيين الى حد انه لا يتثبت في الشكايات التي ترد عليه فيسارع بطلب التأديب للحاكم المشتكى به ، وقد صدرت من الحكومة المركزية مراراً قرارات بالعزل او الايقاف او التوبيخ مستندة على مجرد ما كتب به المراقبون من غير بحث ولا استنطاق ولا يخفى ان الحاكم التي يكون على هاته الحالة يستصغر خطته ويستهين بمسئوليته فتفارقه العزة التي هي من شروط العدل في الاحكام ، والرأي عندنا ان المراقبة التي نطلبها تستلزم من جهة ان يقتصر اهلها على المراقبة وتفقد الاحوال ، ومن جهة اخرى ان يعلم الحكام الاستقلال في الرأي وتقدير المسئولية الملقاة على كواهلهم وذلك بجعلهم في مأمن من غفلات المراقبة وترامي بعض افرادها ، الامر الذي يدعو الى تاسيس مجلس تأديبي للقضاة والعمال يكون له الحكم في سائر ماتلاحظه المراقبات بعد البحث وسماع المشتكى به والنظر في الحجج المدلى بها . وليس في هذا الاقتراح ما ينقص من نفوذ الحكومة ومتعلقات المراقبة خصوصاً وقدسبق للمخزن الشريف أن انشأ للوكلاء الشرعيين مجلساً من هذا القبيل كان السبب في تحقيق كثير من القضايا وارجاعها الى ماهيتها ولا يعقل أن يحرم الحكام من ضمانة يتمتع بها الوكلاء .

(قلم التحرير)

الا ...

توصلنا من طائفة من الموظفين المسلمين بادارات الحماية بهاته الرسالة نصها بالحرف :

سعادة مدير مجلة المغرب ،

بعد مزيد السلام ، قرأنا في الجريدة الرسمية الاخيرة ظهيراً شريفاً في الضريبة الاستثنائية على رواتب الموظفين بالمغرب ، ومما استافت نظرنا وهيج خاطرنا هو التميز بين الموظفين الفرنسويين وغيرهم من مغربيين وجزائريين وتونسيين فيما يخص الزوجات والبنين اذ الاداء لا يفرض على جميع الراتب بل بعد ان يسقط منه ١٢٠٠٠٠ فرنك و ٣٠٠٠٠ فرنك عن الزوجة و ٣٠٠٠٠ عن كل ولد اعانة للموظفين على تحملاتهم العائلية . فهل الموظف المغربي لايستحق تلك الاعانة مثل رفيقه الفرنسوي ؟ بل نقول انه احق بها لان الزوجة المغربية هي عالة على حليلها بينما ان اختها الفرنسوية تعين بعلها بخدمتها وتعاطيها جميع انواع اسباب المعاش من تجارة وصناعة .

فالمؤمل من مساعدتكم الحصول على الغاء ذلك التميز المشؤم في ضريبة يجب فيها قبل كل شيء التساوي بين جميع الموظفين كما ذلك موجود في غيرها من الضرائب كضريبة السكنى . ولكم منا مزيد الشكر والسلام .

— العبارة قاقة ، ولانلوم عليها بل نشكر أصحاب الرسالة عن صراحتهم ، والصراحة أحسن وسيلة للمفاهمة ، وهاته الصراحة نفسها هي التي ساقتنا الى جعل حرف الاستثناء (الا) عنوانا لرسالتهم فانا منذ مدة كثيرا ما نلاقي هذا الحرف في القرارات المخزنية كمنشور حضرة الكاتب العام الم. لبون المتعلق بسفر

المستخدمين الى فرنسا وكالظهير المتعلق بمرتبات التقاعد وغيرهما من الضوابط التي نرى فيها دائماً حرف (الا) واقفاً على باب الخزينة لابعاد الموظفين المسلمين عن صناديقها العامرة.

وحرف الاستثناء جاء في اللغة للتفريق فالتقطه النحاة واخذه عنهم السياسيون وجعلوه (قاعدة) والنحاة والسياسيون اناس اقل ما نقول فيهم انهم اهل (قواعد) واهل القواعد في كل فن مخطئون ولهذا لم يات الزمان الى الآن بنحوي يعرف الكتابة ولا بسياسي يعرف الحكم.

والحق ان (الادارة المكلفة بشئون الموظفين) اخطأت في استعمالها هذا الحرف الممقوت.

نعم الادارة قوية وقدكان المرشال ليوطي يقول : «محاربة خمسة آلاف من الابطال أهون عليّ من تطويع ادارة» ومع ذلك فلنا الثقة في عدل جناب المقيم وفي ارادته الفعالة راجين منه — ومن جناب صدر الدولة — ابطال الضابط المشتكى منه، ولنا الى الموضوع رجوع اذ لا نخفي على قرائنا ولا على الادارة المذكورة التي يرأسها صديقنا الحقوقي ألم. بلان ديكولي ان المجلة ضد (الاستثناء) في كل شيء ومن الاعمال التي جعلتها على عاتقها محاربة كل أمر مخزني يكون فيه حرف (الاّ) ولو في الخير.

موعظة وذكرى

وقفت على جريدة «السعادة» بتاريخ اليوم فرأيت فيها عجباً ومنظراً محزناً :

اليمن — صدر امر الامام يحيى بمنع اصحاب الطرق من اقامة احتفالاتهم لما وقع بين العلوية والحسانية من اراقة الدماء. (ولا تنازعوا فتفسلوا)

جاوة — خصام بين المسلمين على استعمال لفظ السيد ثم حكمت هولاندة بعد الجدال والعراك بجواز استعماله لكل عربي. (ما أشدّ تعلق المسلمين بالالقاب !)

مصر — مشتغلة بالراديو (كما اشتغلت بمؤتمر الموسيقى)

العراق — مشتغلة بمساجينها تجعل لهم مدارس (لكثرة الجناة)

تركيا — في تهيئة معرض اقتصادي (بالله عليك من هم العارضون)

اوروبا — مسوليني قدّم للدول الاربع برنامجاً من أسسه الخمسة اتحاد الدول ٤ على خطة واحدة في الاستعمار

فتأمل رعاك الله بعين الاعتبار كل امة وما هي متجهة اليه وما ذا يراد بالمغنين والراقصين واصحاب الطرق الذين ملأوا الجزائر هرجاً به تعطلت المدارس القرءانية والوعظ في المساجد واخوانهم هنا مثلهم والدرك كله على من ادخل على عقول الامة الشجار ونحن محتاجون للوفاق على تعليم الامة ونبذ الخلاف.

الرباط في ٢٨ قعدة ١٣٥١

مسلم آسف

جمعيه طلبة شمال افريقيا المسلمين

توصلنا من فاضل بالسنغال بحوالة بريدية قدرها مائة فرنك ضمن كتاب نقتطف منه هاته الكلمات : «حصل لنا من السرور ببرنامج جمعية الطلبة واستولى علينا من الفرح بهاته النهضة المباركة ما نعجز على وصفه وحيث يجب على كل مغربي وعلى كل من فيه غيرة اسلامية ان يمد يد المعونة لاخواننا الطلبة في سبيل العلم والوطن فها نحن بادرنا بارسال حوالة على البريد قدرها مائة فرنك على قدر الاستطاعة بكل فرح وسرور ونطلب من الله تعالى ان يعين الطلبة على خدمة العلم والوطن والرجاء منكم ان لا تنشروا اسمنا في قائمة الاكتتابات وانما اذا أردتم ان تجعلوا (مغربي بالسنغال) فلا باس بذلك.»

كلمات غنية عن الشرح، وأعلى من الثناء !

هذا ونرجو من اخواننا ان يرسلوا ما يتبرعون به الى جمعية الطلبة رأساً بهذا العنوان (١٦ نهج رولن بباريس)

Association des Étudiants Musulmans Nord-Africains en France
16, Rue Rollin - Paris (Vᵉ)

البلدية الفاسية

ترتيب الجلسات — يجب على الرئيس قبل كل شيء ان يضمن الامن في الجلسة وبساط الوفاق والاتحاد بين الاعضاء ، ويأذن لكل من يتصدى للكلام من الاعضاء مناوبة غير انه يبذل غاية ما في وسعه لمدافعة كل مشوش حاد عن سبيل الموضوع ، وله الحق في منعه عن زيادة الكلام بدون فائدة، وعند افتتاح كل جلسة يقرؤ الكاتب البيان المتضمن للجلسة السابقة ، ويعطي حينئذ الرئيس الاذن للاعضاء الذين لديهم مسائل اعتراضية عما قد نفذ او لا زال في طور التنفيذ مما قرر في الجلسات السابقة ، وجميع الاعتراضات تكتب في البيان المخصوص بالجلسة ان طلب اربابها ذلك ، ثم يقوم الكاتب بسرد المسائل التي حدثت اثناء الجلسة السابقة ، اما المسائل التي لابد فيها من مباحثة توجب تقديم بيان يتعلق بها فيكلف بها اما نائب المجلس او احد الاعضاء ان اختص بمعرفة تلك المسائل وبعد الفراغ من قراءة البيان تفتح المباحثة ، ولكل عضو حينئذ حق في الكلام ، وتعطى الاسبقية للعضو الذي يلي يمين الباشا ثم الذي يليه ويتتابع الدور على هذا المنوال ، فان كانت البيانات المتقدمة كافية يامر الرئيس بانتهاء المسئلة ويقدم النتيجة الى اصوات الاعضاء والا فتوقف المسألة ويجعل فيها بحث تكميلي ، اما الاصوات فتكون اما برفع اليد او بالكورات البيضاء والسوداء التي معناها القبول او المنع او بالكتابة ، ويفتح الكاتب الاوراق امام الجميع ويصدع بتقرير المجلس ، ويكتب هذا التقرير مع اختصار مضمون المناقشة في سجل التقريرات التي تمضي بخط يد الرئيس قائماً فيها مقام الهيأة الحائزة لكثرة الاصوات ، وبعد كل جلسة يقدم هذا السجل باعتناء الكاتب الى ادارة الحاكم الذي يقدمه رأساً الى نظر حاكم الناحية ليطلع عليه . اما لجنة السمسرة المشار لها في الضابط التهيئي فتتركب من الخليفة الاول ونائب المجلس ان كان أو امين المستفاد مع عضو يعين من طرف المجلس ويطلع امين المستفاد اعضاء اللجنة على انتهاء مدة كل سوق لتعاد سمسرة الكل في ابانها ، ومهما تبين بخس بعض الاسواق بحيث انها لم تبلغ ثمنها المعتاد ونقصت نقصاً محسوساً فللمجلس ان يتصرف فيها مباشرة فاذا اريد تجديد بيع سوق فيخبر الاهالي قبل يوم السمسرة بمدة شهر بواسطة الاعلان ويتخذ اعضاء اللجنة الوسائل اللازمة للبيع بالمنادات العامة لكن لا يحضرها الا من قدم الضمانات الكافية ونتيجة السمسرة تقدم الى المجلس للمصادقة عليها او رفضها ، ويراقب المجلس افعال الامناء المكلفين بقبض مداخيل الاسواق التي لم تبتع .

تنفيذ الاشغال — تباع الاشغال التي يجب تنفيذها بالسمسرة على طريق المناقصة مهما امكن ذلك بعد تحديد قيمتها فيحوز الذي ينقص من القدر المحدود تنفيذها ، وتتعين لجنة لهذا تجعل كراس الشروط والالتزامات المتضمن جميع الشروط ثم يقدم ذلك الى المجلس للمصادقة عليه ، وهذه اللجنة هي التي تستلم الاشغال ايضاً بعد

اتمامها ، وان لم يمكن جعل السمسرة فنائب المجلس هو الذي يكلف بمراقبة تنفيذها ، فيطلب من لجنة الاشغال ان اقتضاه الحال تسبيق قدر الى المكلف بالاشغال الذي لابد ان يقدم حساباته الى اللجنة الآنفة الذكر والتي تتركب من احدى خلفاءي فاس العتيق ونائب المجلس مع عضو يعين من طرف المجلس .

أما المصاريف المؤبدة كالضوء والتنظيف والعسس فانها تكون على يد نائب المجلس الذي يحوز القدر اللازم للقيام بذلك ويبقى مسئولا لدى المجلس بالقدر الذي تحوز به افي ان يقدم له قوائم اما اسبوعية او شهرية ، ولا بد ان يحضر حجج ما دفع اما توصيلات او قوائم ممضات.

وضع ميزانية سنوية — من جملة المسائل التي تهم المجلس الآن وضع ميزانية بلدية ، ولا بد للاعضاء من ان يكونوا على بال من الحالة المالية لئلا يقترحوا اكثر مما تتحمله الميزانية . أما ميزانية كل عام فتحدد بالاصوات في الثلاثة الاشهر الاخيرة من السنة التي قبله ، وتهيأ الميزانية بواسطة لجنتها المتركبة من الخليفة ونائب المجلس مع عضو من طرف المجلس وأمين المستفاد بصفة استشارية وان اللجنة تقدم الى المجلس بياناً يتضمن جميع المقبوض والمدفوع كما انها تطلب المصادقة على ما تراه حسناً لاستجلاب نهاية نتيجة المستفادات الموجودة الآن وحذف المصاريف التي لانفع فيها.

ان الكاتب المترجم هو واسطة الحكام الفرنسويين في المجلس وهو الذي يكون بيده سجل التقريرات كما انه مكلف بتنظيم وحفظ دفاتر المجلس وهو المتصدي ايضاً لتحرير بيانات كل اللجن السابقة الذكر ، وكل البيانات التي تقدم بواسطة نائب المجلس، وباختصار فانه هو القائم بكل ما يتعلق بالكتابة .

(يتبع) محمد الوجدي

نرجو

من القارئ الكريم ان يصحح الالفاظ الآتية اثبتناها هنا ، من بين غيرها ، لتغيير الخطا فيها المعنى المقصود منها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣	١	حكتمه :	حكمته
٢٠	٢٣	فليمضه :	فليمطه
٢٨	١٧	الخصوصي :	الحقوقي

ونعتذر

له عن ارجائنا بقية المقالين النفيسين في (القضاء العادل في الاسلام) و (التربية وحظ النشء منها) الى العدد المقبل لاسباب قاهرة .

شركة باكي
COMPAGNIE PAQUET



نزول جلالة السلطان المؤيد من المركب (نيكوله باكي)
عند وصوله الى مرسيلية
من احب الراحة والامن في السفر فليركب في مراكب
شركة باكي
حجاجنا الى مكة المشرفة ركبوا كلما استطاعوا مراكب شركة باكي
ووجدوا فيها سائر الملاطفات والبرور التام
شركة باكي - بالدار البيضاء

الكتب والنشريات

الشهاب

قررت جمعية علماء المسلمين الجزائريين ان يضاف الى مجلة الشهاب قسم خاص بالجمعية تنشر فيه المقالات المحررة بأقلام اعضائها في المواضيع المتعلقة بها، وتنفيذاً لهذا القرار صار الشهاب يصدر في منتصف كل شهر.

وبهذه المناسبة ننبه الى فائدة تتبع مقالات هاته المجلة الغراء التي كون صاحبها العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس بالجزائر نهضة مباركة يجب على سائر المسلمين تعضيدها ونرجو من جناب المقيم العام الم. لوسيان سان الذي اعتدنا منه تأييد كل مشروع يرمي الى ترقية الاهالي وتنوير اذهانهم ان يأمر برفع المنع المتعلق بالنشرية المذكورة بهذا الوطن الذي يهمه طبعاً كل ما يروج في القطر الشقيق.

الرابطة الاسلامية

مجلة دينية اخلاقية تاريخية مصورة تصدر بدمشق سورية (صندوق البريد ١٥٣) اعلمنا صاحبها الاستاذ محمد علي الجم باعادة اصدارها وقد سررنا برجوع هاته المجلة الطيبة الى عملها من خدمة الدين الحنيف والاخلاق.

البطل الخالد صلاح الدين والشاعر الخالد احمد شوقي

بقلم الكاتب الخالد الاستاذ محمد اسعاف النشاشي من اعضاء المجمع العربي — يقول الاستاذ في العبقرية : « انها روح القائل في قوله، انها الحياة سرت في كلمات، انها القول من كلام الناس وليس من كلام الناس، انها المقاصد قد رمى فقرطس راميها، وغزا فثاب بفتح في القول غازيها، انها الكلام يكاد ينطبق، يكاد يثب، يكاد يقوم في الجمع خطيبا » . ونقول أن العبقرية التي هاته حقيقتها كلها في كتابه (يطلب وثمن النسخة ٤ قروش من مطبعة بيت القدس بالقدس).

يوم شوقي بفاس

كتاب يضم مجموعة كبرى من ءاثار ادباء المغرب في تأبين شاعر الكنانة وفخر الضاد، وهو (تحليلا وانشاء) من ارقى ما جادت به القرائح في مثل الموضوع.

وقد زاد ابناء القرويين الى قيمته الادبية رقة العاطفة باهدائهم الكتاب الى ابناء فقيد الشرق العظيم.

على الطور و التائه

روايتان عصريتان تاليف الكاتب المقتدر ايليا الخوري ابو رزق. نشرتها مكتبة الصحف العربية بدكار - سنغال للعربي الخادم للغة الضاد الاستاذ ابراهيم تشام. والسنغال فيه جالية نبيلة من العرب تفكر وتكتب وتعمل فينبغي الاعتناء بها ومد يد المعونة لها بالاقبال على مايكتبه أدباؤها.

تطلب الروايتان من مكتبة الصحافة العربية دكار - سنغال صندوق البريد ٣٧٦.



☆ الكهرباء ☆

لاشك ان الكهرباء اكبر نتيجة وصلت اليها الابحاث العلمية وجهود الرجال في هذا العصر ، وقد كان الاقدمون من علماء اليونان والعرب اشاروا الى وجودها ، ولكن شاء الزمان ان يكون اكتشافها معجزة هذه الايام التي جعلت في خدمة (الانسان) امنع قوة في الطبيعة .

والكهرباء ابدلت الحياة ، وقلبت ماهية المعاش ، وتنوع استخدامها ، وانتشر استعمالها ، في شتى الاغراض ومختلف المقاصد ، حتى صارت عنوان المدنية والحضارة وتسمى هذا العصر بعصر الكهرباء.

وكان من اللازم ان تنتشر الكهرباء وان تكون في كل بيت وان تكون في كل دكان وان تكون في كل منزل

وكيف لا تنتشر وكيف لايقبل عليها الناس وهي القوة وهي مع ذلك الخادمة بارخص الاثمان .

ولهذا ترى الكهرباء في منزل الفقير مثلما ترى في قصور المثريين ؛ ولهذا ترى الكهرباء في كل محل ولكل غرض



الكهرباء :
عوض الشموع

الكهرباء :
عوض المجامير

الكهرباء :
عوض الفاخر

الكهرباء :
عوض الدخان

هذه صورة مطبخة في دار فاضل ، الا يرى الناظر ان المطبخة الكهربائية غير المطبخة التي نعرفها ؟

☆ بدل عدد المشتغلين : خادمة واحدة ☆ بدل الدخان : النظافه ☆

مع سهولة استعمال الآلات الكهربائية حتى للاطفال

وبمكاتب شركة الضوء المغربية (S. M. D.)
سائر الارشادات

الى اصحاب الاطومبيلات بالمغرب



الدستربورات اللى عليها هذه العلامة ما تعطى سوى

الاسانس من الدرجة الاولى

Société Française de Distribution des Pétroles au Maroc

شركة فرنسويـــة

لبيع زيوت الـغـاز بالمغرب

وهي شركة لا اسمية راس مالها 7.000.000 فرنكا

الدار البيضاء 23 نهج نولي   Casablanca — 23, rue Nolly

السفر على

عربات منيرفه لوكس

روبير و بشار

Transports MINERVA-LUXE

ROBERT & BOUCHARD

من اراد السفر في الامن والراحة مع كامل الاحترام والملاطفة فعليه بعربات

منيرفه لوكس

نعلم أنه بفضل منيرفه لوكس يمكننا السفر باثمان عادلة

فروعها	الدار البيضاء	طريق دوفركو	تلفون A.31.40
	الرباط	شارع كاليني	23.48
	مكناس	طريق روامزين	
	فاس	بلاس دوكميرس	29.01
	مراكش	المدينة تلفون 0.10 وجليز 0,03	

في سائر انحاء المغرب

تجدون المشروبات التي عليها صورة :

البـــلارج

واحسن (الموناضات) هي التي عليها صورة :

البـــلارج

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابوبكر زنيبر

حليب « لوكوس »

Lait « LE GOSSE »

منه المحلى بالسكر ومنه غير المحلى ومنه الحليب المعقم أي الباقي على حالته وانما عولج لحفظه من التغيير



يمكنكم أن تربحوا باستعمال هذا الحليب

١٠٠٠٠٠ فرنكا نقدية

في المباراة المجعولة لخصوص المغرب بين المشترين للحليب المذكور وقد تشتمل هاته المباراة على ٢٠ جائزة

الاولى :	١٠،٠٠٠ فرنكا	السادسة :	٢،٥٠٠ فرنكا
الثانية :	٧،٥٠٠ —	السابعة :	٢،٠٠٠ —
الثالثة :	٥،٥٠٠ —	الثامنة :	١،٥٠٠ —
الرابعة :	٤،٠٠٠ —	التاسعة :	١،٠٠٠ —
الخامسة:	٣،٠٠٠ —	العاشرة :	٥٠٠ —

والجوائز الاخرى حتى الى العشرين مجانة يدوية للرجال والنساء تساوي ٢٠٠ فرنكا لكل جائزة.

بيان المباراة

وضعنا عند الاستاذ بورسي الموثق بنهج ناصيونال ٣٥ بالدار البيضاء

١ — حقة من الحليب المحلى بالسكر

٢ — حقة من الحليب الخالي من السكر

٣ — حقة من الحليب المعقم

وهاته الحقق بعد افراغها من الحليب عمرت بالعدس المغربي وختمت ختما متقناً.

ثم انه في ٢٠ دجنبر ١٩٣٣ بمحضر الاستاذ بورسي وأعيان الدار البيضاء نفتح هاته الحقق ونحسب حبوب العدس الموجودة في كل واحدة منها .

وهاهي الاسئلة المطلوب فيها الجواب :

ماهو عدد العدس المجموع في الحقق الثلاثة ؟

ثم ما هو العدد الموجود

١ في حقة الحليب المحلى بالسكر ؟ — ٢ في حقة الحليب الغير المحلى ؟ — ٣ في حقة الحليب المعقم ؟

اخر أجل لقبول الاجوبة

١٩ دجنبر ١٩٣٣ على الساعة السابعة مساء

ويكون تفريق الجوائز في

أواخر دجنبر ١٩٣٣

توزيع الجوائز

نعطي الجوائز المبينة أعلاه على الترتيب المذكور للمستعملين لحليب لوكوس على حسب مقاربتهم في الاجوبة لعدد العدس الذي نجده في الحقق الثلاثة بحيث أن صاحب الجواب الاقرب من هذا العدد يقدم على ما بعده وهكذا الى اخر سائر الجوائز

أما المسائل الثلاثه الاخرى فالاجوبة عليها يرجع اليها للتمييز بين الاجوبة التي تكون متساوية فيما يتعلق بالسؤال الاول.

Imp. Nouvelle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : Boubker ZNEBER